العقد المفيد في علم التجويد

تأليف

صلاح صالح سيف

راجعه وصححه

فضيلة الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني

المكتبة الإسلامية

عمان - الأردن

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

المكتبة الإسلامية

الجبيهة، ص . ب (١١٣)، هاتف (٨٤٢٨٨٧)

عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الأول:

للأستاذ الجليل فضيلة العلامة الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني

﴿الحمدُ لله الذي أَنْزَلَ على عبدِهِ الكِتاب ولمْ يَجْعَلْ لهُ عِوَجاً . قَيِّماً لِيُنْذِرَ بأْساً شَديداً مِن لَدُنْهُ ويُبَشِّرَ المُؤْمِنينَ الذينَ يَعْمَلونَ الصَّالحاتِ أَنَّ لهُم أَجْراً حَسَناً . ماكِثِينَ فيه أَبَداً﴾ .

والصلاة والسلام على المبعوث به في الناس ليتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وعلى آله وصحبه الأئمة الأخيار.

وبعد؛ فقد اطلعتُ على هذا السفر الموسوم: بـ «العقد المفيد في علم التجويد»، للأخ الفاضل الشيخ صلاح صالح سيف، فإذا هي رسالة قد اشتملت على مسائل مفيدة

من علم التجـويد يقدمها لأبناء عصره بأسلوب جديد . بارك الله في سعيه ، لأن الأمة الإسلامية كما أنها متعبدة بفهم معاني القـرآن ، فهم متعبـدون أيضاً بتجويد ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفـة المتلقـاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية العـربيـة ، وحـاجـة الأمة ماسة إلى القرآن الذي هو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، الذي لا تزيغ به الأهـواء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يَخْلُقُ عن كثرة الترديد ، ولا تنقضي عجـائبـه ، ولا يشبـعُ منـه العلماءُ ، من قال به صدق ، ومن عمل به أُجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، ومن تركـه من جبـار قصمـه الله ، ومن ابتغى الهـدى في غيره أضله الله . قال تعـالى : ﴿فـإمَّـا يأتينَّكُم مني هُدىً فمَن اتَّبَـعَ هُدايَ فلا يَضِـلُّ ولا يَشْقى . ومن أعْـرَضَ عَن ذِكْـري فإنَّ لهُ مَعيشَـةً ضَنْكاً . ونَحْشُرُهُ يومَ القِيامةِ أعْمى . قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَني أعْمى وقدْ كنتُ بصيراً . قال كذلـك أتَتْـك آيـاتُنا فنَسيتَها وكذلك اليومَ تُنْسى﴾ [طه : ١٢٣ - ١٢٦].

والأصـل في تحمُّل هذا الفن المشـافهـة والأخـذ عن الشيوخ المتقنين الذين أخذوه عن الشيوخ حتى وصل سندهم

إلى رسـول الله ﷺ، وحفـظ الأحكام فقط لا يكفي ، فلا بد من تلقيه عن أهله .

اللهم اجعلنـا من الـوارثـين لكتابك ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا للقيام بخدمة القرآن حق القيام ، ويجعلنا من السابقين إلى الخيرات ، ويحسن لنا الختام .

أبو الحسنين محمد سعيد فقير الأفغاني ٢٨/ ٦/ ١٤٠٦هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ الثاني:

للأستاذ النابه الشيخ إبراهيم عبد الرحيم الخدري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تصفحت كتاب «العقد المفيد في علم التجويد» للشيخ صلاح صالح سيف، فوجدته ولله الحمد والمنة قد جاء بأهمِّ قواعد هذا الفن، فكان تبصرةً للمبتدىء وتذكرةً للمنتهي.

وإنه لَمفخرة لأهل البحرين، أن يُؤَلِّفَ أحدٌ منهم في

علوم الـدين، وسَيُـؤْتي هٰذا السِّفْرُ الصغيرُ الحجم، العظيم النفع أُكُلَه لِمَن رعاه حق رعايته.

وإني لمبتهـج لما أراه من صحـوة شبـابنا وإقدامهم على كتـاب الله الـذي ﴿لا يأتيهِ الباطِلُ مِن بينِ يديهِ ولا مِن خلفِهِ . . .﴾ الآية. والذي ﴿لا مبدِّلَ لِكَلِماتِهِ . . .﴾ الآية.

واعلم أيهـا المتعلم أن القـرآن العظيم مجمـع العلوم، فمن حفظـه وعمـل به فتـح الله له جميع العلوم، وسهلت بين يديه، ونال الكرم الرحماني في دنياه وفي قبره وفي آخرته.

نسأل الله أن يُقيض لهذا الدين علماء عاملين ينصر الله بهم دينـه، اللهم اغفـر لنا ولوالدينا ولمشايخنا في الدين ولمن له فضل وإحسان علينا، ولمن أوصانا بدعاء الخير أو أوصيناه.

كتبه الفقير إلى ربه

إبراهيم عبد الرحيم الخدري

خطبة الكتاب

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدِهِ الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له .

وأشهد أن لا إلٰهَ إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يـا أيُّهـا الـذينَ آمنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلا وأنتُم مُسْلِمونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يـا أيُّهـا النَّـاسُ اتَّقوا ربَّكُمُ الذي خَلَقَكُم مِن نفسٍ واحـدةٍ وخَلَقَ منهـا زوجَها وبثَّ منهُما رِجالاً كَثيراً ونساءً واتَّقوا الله الـذي تَسـاءَلـونَ بهِ والأرحـامَ إنَّ الله كان عليكُم رَقيباً﴾ [النساء : ١] .

﴿يـا أيُّهـا الـذينَ آمنـوا اتَّقـوا الله وقُولوا قولاً سَديداً .

يُصْلِحْ لكم أعمالَكُم ويَغْفِرْ لكم ذُنوبَكُم ومَن يُطِعِ الله ورَسولَهُ فقدْ فاز فَوزاً عَظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال تعالى: ﴿إنَّ الذينَ يتلونَ كِتابَ الله وأَقاموا الصَّلاةَ وأَنْفَقوا ممَّا رَزَقْناهُم سرًّا وعَلانيةً يَرْجونَ تِجارَةً لنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيهم أُجورَهُم ويَزيدَهُم مِن فضلِهِ إنَّه غفورٌ شكورٌ﴾ [فاطر: ٢٩ - ٣٠].

وقال عز وجل: ﴿فاقْرؤوا ما تَيَسَّرَ مِن القُرْآن﴾ [المزمل: ٢٠].

وقال: ﴿وقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ على النَّاسِ على مُكْثٍ ونزَّلْناهُ تَنْزيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وقال: ﴿ورَتِّلِ القُرْآن تَرْتيلاً﴾ [المزمل: ٤].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلَّم القُرآن وعلَّمه». رواه البخاري.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأُ القرآن وهو ماهر به مع السَّفَرَةِ الكرام البَرَرَة، والذي يقرأُ القرآن وهو يَتَتَعْتَعَ فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران». متفق عليه.

عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقْرؤوا القرآنَ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابه». رواه مسلم.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». رواه الترمذي والحاكم بسند حسن.

إن الله عزَّ وجل أكرمنا بهذا القرآنِ العظيم، وتكفَّل لنا بحفظه، وأنزل الآياتِ التي تحضُّ على قراءته وتدبُّره، وعدم هَجْره، والاهتمام بقراءته مجَوَّداً لصيانة اللسان عن الخطإ فيه.

وكذلك الرسولُ ﷺ ورد عنه كثيرٌ من الأحاديث في فضل تعلُّم القرآن وفضل تلاوته.

وبفضلٍ من الله ونعمةٍ اتَّجَهْتُ في تأليفِ هذا الكتاب في أحكام التجويد، وإنه لَجُهْدٌ.

وسمَّيتُه: «العقد المفيد في علمْ التجويد»، ورتَّبتُ كتابي هذا بترتيبٍ جديد من عندي، وما قلَّدتُ بهذا الترتيب أحداً من أهل الفن.

وعسى الله أَنْ ينْفَعَ به الناسَ، إنَّه على كل شيء قديرٌ وبالاستجابةِ جديرٌ، وينفَعَنا بما علَّمنا.

﴿ربَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا بعدَ إِذْ هَدَيْتَنا وهَبْ لنا مِنْ لَدُنْكَ رَحمة إِنَّك أَنتَ الوهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

المؤلِّف

صلاح صالح سَيْف

تَمْهيـــــد

تعريفُ التجويد: لغةً: الإتيانُ بالجيِّد.

واصطــلاحـاً: هويُعَـرَّفُ بأنَّـه إخـراجُ كُلِّ حَرْف من مخرجه، وإعطاؤه حقَّه ومسْتَحَقَّه من الصفاتِ اللازمة والعارضة.

غايـة علم التجـويـد: بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن، أو: صَوْن اللسان عن الخطإ في كتاب الله سبحانه.

حكم التجويد: العلم به فرض كفاية على المسلمين، أمـا العمـل به ففرض عين على كل مسلم ومسلمة عند تلاوة القرآن على قَدْر الاستطاعة.

فائدته: الفوز بسعادةِ الدارين.

موضوعُهُ: هو القرآن الكريم.



نبذة مُختصرة عن القُرَّاء العَشَرة

١ ـ (نـافـع): بن عبـد الـرحمن بن أبي نُعَيم اللَّيْثي، ويُكْنى أبا رُوَيْم، أصله من أصفهان، توفي بالمدينة سنة تسع وستـين ومـائـة. أشهر من روى عنه «قالون»، وهو عيسى بن مينـا، و«وَرْش»، وهـو عثـمان بن سعيـد المِصْـري. [معـرفة القراء الكبار: ١ / ١٠٧].

٢ ـ (عبد الله بن كَثير المكِّي): وهو من التابعين، توفي بمكـة سنـة عشـرين ومائة. أشهر من روى عنه «قُنْبُل»، وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي، و«البَزِّي» وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بَزَّة. [معرفة القرَّاء الكبار: ١ / ٨٦].

٣ ـ (أبـو عمـرو البصـري): زَبَّـان بن العلاء بن عَمَّار المـازِني البَصـري، وهـو من التابعين، توفي بالكوفة سنة أربع وخمســين ومـائة. أشهر من روى عنه «الدُّوري»، وهو أبو عُمَر

حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، و «السُّوسي»، وهو أبو شُعَيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي. [معرفة القراء الكبار: ١ / ١٠٠].

٤ ـ (ابن عامر الشَّامي): هو عبد الله بن عامر الشامي اليَحْصبي، وهو من التابعين، توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة. أشهر من روى عنه «هشام»، وهو هشام بن عمار بن نُصَير الدمشقي، و «ابن ذَكْوان»، وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القُرشي الدمشقي. [معرفة القراء الكبار: ١ / ٨٢].

٥ ـ (عاصم الكوفي): هو عاصم بن أبي النُّجود، ويُقال له: ابن بَهْدلة[1]، وهو من التابعين، تُوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة. أشهر من روى عنه «شُعبة»، وهو أبو بكر شُعبة بن عيَّاش الكوفي، و «حفص»، وهو حفص بن سُليمان ابن المغيرة الكوفي. [معرفة القراء الكبار: ١ / ٨٨].

٦ ـ (حَمْزة الكوفي): هو حمزة بن حَبيب بن عمارة

---

(١) قال الذهبي: واسم أبيه: بهدلة، على الصحيح، وقيل: بهدلة أُمُّه، وليس بشيء!

الـزيَّـات التَّيْمي، ويكنى أبـا عمارة. توفي بِحُلْوان سنـة ست وخمسـين ومـائة، أشهر من روى عنه «خَلَف»، وهو خلف بن هشام البزَّار، و«خلاد»، وهو خلاد الصيـرفي الكوفي. [معرفة القراء الكبار: ١ / ١١١].

٧ ـ (الكِسـائي الكـوفي): هو علي بن حَمْزَة النَّحْـوي. توفي بِرَنْبَـوَيْـهِ[1] سنـة تسـع وثمانين ومائة. أشهر من روى عنه «أبـو الحـارث»، وهـو الـليـث بن خالـد الـبغـدادي، و «الـدُّوري»، وهـو حفص بن عمـر بن عبـد العزيز الدُّوري. [معرفة القراء الكبار: ١ / ١٢٠].

٨ ـ (أبو جعفر): هو يزيد بن القَعْقاع المدني. وهو من التـابعـين، توفي بالمـدينة سنة ثمان وعشرين ومائة. روى عنه «ابن وَرْدان»، وهـو عيسى بن وَرْدان المَـدَني، و«ابن جَمَّاز»، وهو سليمان بن جَمَّاز المدني. [معرفة القُراء الكبار: ١ / ٧٢].

٩ ـ (يعقـوب): هو أبـو محمـد يعقـوب بن إسحاق بن زَيْـد الحَضْـرمي البَصري، توفي بالبصرة سنة خمس ومائتين. روى عنــه «رُوَيس»، وهـو محمـد بن المُتـوكِّـل البصـري، و

---

(١) كما في «معجم البلدان» (١ / ٢٢٣) لياقوت الحموي.

«رَوْح»، وهو روحُ بن عبد المؤمن البصري النحوي. [معرفة القراء الكبار: ١ / ١٥٧].

١٠ ـ (خلف): هو خلف بن هشام البَزَّار البغدادي، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين. روى عنه «إسحاق»، وهو إسحاق بن إبراهيم الوَرَّاق، و«إدريس»، وهو إدريس بن عبد الكريم الحَدَّاد. [معرفة القراء الكبار: ١ / ٢٠٨].

شهرة قراءة حفص وذِكر إسنادها:

ونحنُ اليومَ في البلادِ الآسيويَّة والشرق الأوسط، بل كل العالم ما عدا البلاد الإفريقية وبلاد المغرب؛ نقرأُ برواية حفص عن شيخِه عاصم بن سُليمان بن المغيرة الكوفي المتقدِّم ذكرُهُ، وشيخه أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السُّلمي وزِرِّ ابن حُبَيْش عن عثمان وعلي وابن مسعود وأُبي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي ﷺ عن جبريل عن اللوحِ المحفوظِ عن رَبِّ العالمين.

الصفات العارضة

النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي النون التي لا حركة لها وصلاً ووقفاً، وهي أيضاً حرف يثبت خطاً ولفظاً، وصلاً ووقفاً، وترد في الاسم والفعل، متوسطة ومتطرفة، وفي الحرف تقع متطرفة فقط.

التنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم وصلاً، وتفارقه خطاً ووقفاً.

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة، هي:

١ - الإظهار. ٢ - الإدغام. ٣ - الإقلاب. ٤ - الإخفاء.

قال ابن الجزري:

وحكْمُ تَنْوينٍ ونونٍ يُلْفَىٰ
إظْهارٌ ادْغامٌ وقَلْبٌ إخْفا

فعـنــدَ حرفِ الحَـلْقِ أَظْهِــرْ وادَّغِمْ
فِي الـــلامِ والـــرَّا لا بِغُـنَّـــةٍ لَزِمْ
وأَدْغِـمَـــنْ بِغُـنَّـــةٍ فِي يُومِـــنُ
إلا بكَـــلِمَـــةٍ كدُنْـيــا عَنْــوَنــوا
والــقَلْبُ عنــدَ البـــا بِغُـنَّـــةٍ كَذا
الإِخْفـا لَدى باقي الحُـروفِ أُخِـذا

■ الحكم الأول: الإظهار

لغــةً: البيــان. واصطـلاحـاً: إخـراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

وأحـرفـه ستـةٌ، وهي: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء.

إذ وقـع بعـد النـون السـاكنـة أو التنوين أحد من هذه الأحرف الستة وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً حلقياً لخروج أحرفه من الحلق.

وهي مجموعة في أوائل كلمات نصف هذا البيت:

«أخي هاك علماً حازه غير خاسـر . . .»

أمثلة :

الحرف	من كلمتين	من كلمة واحدة	الإظهار بالتنوين[1]
الهمزة	منْ أمن	ينْأون	كلٌّ أمن
الهاء	إنْ هو	عنْه	سلامٌ هي
العين	منْ عمل	ينْعق	حقيقٌ على
الحاء	منْ حاد	وانْحر	نارٌ حاميةٌ
الغين	منْ غل	فسينْغضون	ماءٍ غير ءاسن
الخاء	وإنْ خفتم	المنْخنقة	يومئذٍ خاشعة

■ الحكم الثاني : الإدغام

لغــةً : الإدخــال . واصطـلاحـاً : هو التقـاءُ الحـرف الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً مشدَّداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعةً واحدةً ، وهو بوزن حرفين .

وأحرفه ستة ، وهي :

الياء ، النون ، الميم ، الواو، اللام ، الراء .

---

(١) ولا يكون إلا من كلمتين .

مجموعة في قولك: (يرملون).

فإذا وقـع بعـد النُّـون الساكنة أو التنوين أحدٌ من هذه الأحرف الستة وجب الإدغام.

وشـــرطُ الإدغـام أن يكـون من كلمتـين، فإذا جاءَت أحرف الإدغام بغنَّةٍ بعد النون الساكنة في كلمة، كان الحكمُ الإظهـارَ، ولم تقـع إلا في أربـع كلمات في القـرآن الكـريم لا خامسَ لها:

الدنيا، بنيان، قنوان، صنوان

ويمتنع الإدغام في هذا النوع خشية اللبس بالمضاعف[1]، ويسمى بالإظهار المطلق.

أمثلة على الإدغام بغنة:

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
الياء	إن يقولون	وجوهٌ يومئذٍ
النون	منْ نصير	أمشاجٍ نبتليه
الواو	منْ ولي	هدىً ورحمةً
الميم	منْ مال الله	صراطاً مستقيماً

---

(١) المضاعف: ما تكرر أحد أصوله.

أمثلة على الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
الراء	منْ ربك	في عيشةٍ راضية
اللام	لم يكنْ له	فويلٌ للمصلين

يتضح لك مِما سبق أن الإدغام ينقسم إلى قسمين :

١ ـ قسم بغنة ، وأحرفه أربعة ، مجموعة في قولك : «ينمو» كما تقدم في الأمثلة على الإدغام بغنة .

٢ ـ والقسم الآخر : هو الذي بغير غنة ، له الحرفان الباقيان وهما اللام والراء .

■ الحكم الثالث : الإقلاب

لغةً : تحويل الشيء عن وجهه . واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر ، مع مراعاة الغنّة والإخفاء في الحرف المقلوب ، أي قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخفاة مع بيان الغنة والإخفاء إذا وقعت بعدهما الباء . والنون الساكنة تقع مع الباء في كلمة وفي كلمتين ، أما التنوين مع الباء فلا يكون إلا من كلمتين ، وله حرف واحد ، وهو الباء .

أمثلة الإقلاب :

مثال النون الساكنة : أنْبئهم ـ من بعد .

مثال التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) : منفطرٌ به ـ مشاءٍ بنميم .

■ الحكم الرابع : الإخفاء

لغة : الستر . واصطلاحاً : النطق بحرفٍ ساكن عارٍ (أي خالٍ) عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهو النون الساكنة ، أو التنوين .

حروفه خمسة عشر، وهي أوائل كلمات هذا البيت :

صِفْ ذا ثَنا كَمْ جادَ شَخْصٌ قدْ سَما

دُم طيِّباً زِدْ في تُقى ضَعْ ظالِماً

وهي : الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء .

فإذا وقع بعد النون الساكنة سواءً كان متصلاً بها في كلمتها أم منفصلاً عنها ، أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا من

كلمتين ـ حرفٌ من حروف الإخفاء، فإن النون الساكنة تخفى في الحرف الذي بعدها بحيث تكون في درجة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد، مع بقاء الغُنَّة. سواء كانت في كلمة أم في كلمتين.

أمثلة الإخفاء:

الحرف	مثال النون الساكنة		مثال التنوين[1]
	في كلمة	في كلمتين	
الصاد	ينْصركم	منْ صلصال	قوماً صالحين
الذال	منْذر	منْ ذهب	سراعاً ذلك
الثاء	الأنْثى	منْ ثقلتْ	ماءً ثجاجاً
الكاف	منْكرون	منْ كل	كراماً كاتبين
الجيم	زنْجبيلاً	إنْ جاءكم	فصبرٌ جميلٌ
الشين	أنْشره	لمنْ شاء	جباراً شقياً
القاف	تنْقمون	ولئنْ قلت	شيءٍ قدير
السين	منسأته	إنْ سألك	قولاً سديداً
الدال	عنْد	منْ دابة	كأساً دِهاقاً

---

(١) ولا يكون إلا من كلمتين.

الطاء	ينْطقون	منْ طيبات	صعيداً طيباً
الزاي	فأنْزلنا	إنْ زعمتم	نفساً زكية
الفاء	انْفروا	منْ فئة	خالداً فيها
التاء	منْتهون	منْ تراب	جناتٍ تجري
الضاد	منْضود	منْ ضريع	قسمةٌ ضيزى
الظاء	ينْظرون	منْ ظلم	ظلاًّ ظليلاً

يجب على القارىء أن يجتنب في حالة إخفاء النون أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة، لِئلا تتولد من الحركات حروفاً من جنس حركة ما قبلها نحو:

كُنْتم ـ عَنْكم ـ مِنْكم.

يتولد من الضمَّة واوٌ في «كنتم»، وفي «عنكم» ألف، وفي «منكم» ياء، كما يقع هذا من بعض القراء المتكلفين المتعسفين، فإن ذلك زيادة في كلام الله، ولحن جليٌّ وخطأ فاحِشٌ[1].

---

(١) «عمدة البيان»: لفضيلة الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني.

أحكام الميم الساكنة

تعريفها: هي الميم التي يكون سكونها ثابتاً وصلاً ووقفاً نحـو: ﴿الحمـدُ لله﴾، وتقـع متـوسطـة ومتطرِّفة، وتكون في الاسم نحو: ﴿ولهُ الحمدُ في الأولى والآخرةِ﴾، وفي الفعل، نحو: ﴿قُمْ فأَنْذِرْ﴾.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام: الإخفاء، الإدغام، الإظهار.

١ ـ **الإخفـاء**: عنـد حرف «الباء» ويكون الإخفاء مع الغنـة، ويسمى: «إخفـاء شفـوياً»، وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء.

مثـال: ﴿يـوم همْ بارزون﴾. و﴿ما همْ بمؤمنين﴾. و ﴿وهمْ بالآخرة﴾.

٢ ـ **الإدغام**: ويكون عند حرف واحد، وهو «الميم». إذا وقـع بعـد الميم السـاكنـة ميمٌ متحـرِّكـة تدغم فيها بغنة،

ويسمى إدغام مثلين صغير.

مثـال: ﴿إن كنتمْ مؤمنـين﴾ . ﴿لهمْ ما يشتهون﴾ . ﴿خلق لكمْ ما في الأرض﴾ .

٣ ـ الإظهـار: ولـه ستة وعشرون حرفاً وهي الباقية ما عدا البـاء والميم. إذا وقـع بعـد الميم السـاكنـة أحـد حروف الهجـاء سوى البـاء والميم، كان حكمهـا الإظهـار، ويسمى إظهاراً شفوياً.

وتكـون أشد حالات الإظهار للميم الساكنة عند الواو والفاء وذلك لاتحاد مخرج الميم مع مخرج الواو، وقربه من مخرج الفاء.

قال ابن الجَزَري:

المـيـمَ إنْ تَسْـكُـنْ بِغُـنَّـةٍ لَدى

باءٍ على المُـخْـتـارِ مِن أهْـلِ الأدَا

وأظْهِـرَنْهـا عنْـدَ باقي الأحْـرُفِ

واحْـذَرْ لَدى واوٍ وفـا أَنْ تَخْتَـفـي

الأمثلة على إظهار الميم الساكنة عند حروف الإظهار:

الهمزة	أمْ أمنتم
التاء	أمْ تأمرهم
الثاء	في داركمْ ثلاثة
الجيم	ولأدخلنَّكُمْ جنَّات
الحاء	أمْ حسبتم
الخاء	أهمْ خير
الدال	وأنتمْ داخرون
الذال	واتبعتهمْ ذريتهم
الراء	لهمْ رزقهم
الزاي	أمْ زاغت
السين	يمْسسك
الشين	يمْشون
الصاد	إن كنتمْ صادقين
الضاد	آباءَهمْ ضالين
الطاء	وأمْطرنا
الظاء	وهمْ ظالمون

العين	وهمْ عن اللغو
الغين	فعليهمْ غضب
الفاء	وهمْ فيها
القاف	بأنهمْ قوم
الكاف	إنهمْ كانوا
اللام	أمْلى
النون	ألمْ نجعل
الهاء	أمْ هم
الواو	عليهمْ ولا الضالين
الياء	على صلاتهمْ يحافظون

حكم النون والميم المشددتين

لهما حكم واحد، وهو «الغنة».

وهي لغة: صوت يخرج من الخيشوم، لا عَمَلَ للسان فيه.

واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، يخرج من الخيشوم، يكون في حالة غنتهما.

يقول ابن الجزري:

وأَظْهِرِ الغِنَّةَ مِن نونٍ ومِنْ
ميمٍ إذا ما شُدِّدا[1]

مثال: إنَّ، إنَّكم، فأمَّا اليتيم، عمَّ.

---

(١) ومَن أراد التوسُّع لمعرفة مراتب الغنَّة وكيفية أدائها فلينظر «هداية القاري» (١٧٧ ـ ١٨٨) للمرصفي.

حكم لام (ال)

وهي التي للتعريف، ولها حالتان:

١ ـ **الإظهار**: إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر، وهي مجموعة في هذه الكلمات:

«ابغ حجك وخف عقيمه»

وهي: الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء.

فإذا وقع حرفٌ من هذه الحروف بعد اللام المذكورة، وجَبَ إظهارُها ويُسمى إظهاراً قمريًّا[1].

---

(١) وذلك لظهور اللام عند التلفظ بكلمة (القمر).

الأمثلة:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	الأرض	الخاء	الخبير
الباء	البلد	الفاء	الفتاح
العين	العليم	الغين	الغفور
القاف	القيوم	الحاء	الحكيم
الياء	اليوم	الجيم	الجليل
الميم	الملك	الكاف	الكتاب
الهاء	الهادي	الواو	الودود

٢ ـ **الإدغام**: إذا وقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المتبقِّية من حروف الهجاء، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ
دَع سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وهي: الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال، والسين، والظاء،

والزاي، والشين، واللام.

وجب إدغامهما، ويسمى إدغاماً شمسياً[1].

الأمثلة:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الطاء	الطَّيبات	النون	النَّهار
الثاء	الثَّمرات	الدال	الدَّاع
الصاد	الصَّادقين	السين	السَّماء
الراء	الرَّحمن	الظاء	الظَّاهر
التاء	التَّائبون	الزاي	الزَّبور
الضاد	الضَّلال	الشين	الشَّمال
الذال	الذِّكر	اللام	اللَّيل

---

(١) وذلك لعدم ظهور اللام عند التلفظ بكلمة (الشمس).

حكم لام الفعل

يجب إظهـار لام الفعـل التي تقـع آخـر الفعـل بأنواعه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، أو أوسطها.

مثال: قلْنا ـ قلْ سبحان ربي ـ ولا يلْتفت.

ويكون الإظهار واجباً عند حروف الهجاء إلا اللام والراء.

وإذا وقع بعدها اللام والراء تدغم.

مثال: ﴿وقل رَّب﴾ . ﴿قل لَّا أسألكم﴾.

حكم لام (هل) و (بل)[1]

إذا وقع بعدهما (اللام أو الراء) وجب الإدغام.

مثال: ﴿فهل لَّكم﴾، ﴿بل رَّبكم﴾، فإدخال اللام في اللام من أجل التماثل، وإدغام اللام في الراء من أجل التقارب.

وإذا وقع بعدهما حرف من حروف الهجاء غير اللام أو الراء، فيكون الإظهار.

نحو: هلْ أتى - بلْ طبع.

---

(١) وتُسمَى لام الحرف.

المثلان

المثلان: وهما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم، كالكافين في نحو ﴿مناسككم﴾ و ﴿ما سلككم﴾، والميمين في نحو ﴿الرحيم مالك﴾[1].

وهما ينقسمان إلى ثلاثة أقسام:

١ - صغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً.

مثال: ﴿اضربْ بعصاك﴾. ﴿وقدْ دخلوا﴾.

وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء؛ ذلك إن لم يكن الأول حرف مد، مثل: قالوا وهم، في يَوم كان. أو هاء سكت مثل: ماليهْ هلك.

---

(١) «هداية القاري» (ص٢١٨) للمرصفي.

وهـــاء السكتـــة[1] وردت في القـرآن الكـريم في سبـع كلمات وتسعة مواضع :

١ ـ ﴿لم يتسنهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٢ ـ ﴿فبهداهم اقتدهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٣ ـ ﴿كتابيهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

٤ ـ ﴿كتابيهْ﴾ [الحاقة: ٢٥].

٥ ـ ﴿حسابيهْ﴾ [الحاقة: ٢٠].

٦ ـ ﴿حسابيهْ﴾ [الحاقة: ٢٦].

٧ ـ ﴿سلطانيهْ﴾ [الحاقة: ٢٦].

٨ ـ ﴿ماليهْ﴾ [الحاقة: ٢٨].

٩ ـ ﴿ماهيهْ﴾ [القارعة: ١٠].

فإن كان الأول «حرف مد» كما في المثال الأول، وجب الإظهـار، لئـلا يزول المد الطبيعي بالإدغام، وإن كان الأول «هاء سكت» كما في المثال الثاني، جاز الإظهار والإدغام.

٢ ـ كبير: أن يكون الحرفان متحركين.

---

(١) وهي التي تجيء في آخر الكلمة لحفظ حركة ما قبلها. وحكمها: إثبات الهاء وقفاً ووصلاً.

مثال: ﴿الرحيمِ مَالك﴾ . ﴿فيهِ هُدى﴾ .

وحكمه الإظهار إلا عند بعض القراء، فإنه يجوز إدغامه .

٣ ـ مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً .

مثال: ﴿ما نَنْسخ﴾ . ﴿شقَقْنا﴾ .

وحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء .

المتقاربان

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة أو صفة لا مخرجاً.

صغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

مثال: ﴿إِذْ جَاؤوكم﴾.

وحكمه الإظهار إلا اللام في الراء فإنها تدغم وجوباً.

مثال: ﴿قلْ رَب﴾. وأما كلمة ﴿بلْ رَان﴾ ففيها السكت لحفص بدون إدغام.

كبير: أن يكون الحرفان متحركين.

مثال: ﴿العرشِ سَبيلاً﴾، ﴿من بعدِ ضَراء﴾.

وحكمه الإظهار ما عدا السوسي.

مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثال: ﴿لَيْس عليك﴾.

وحكمه الإظهار لجميع القراء.

المتجانسان

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، واختلفا صفة.

وهما ينقسمان إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ صغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً. مثل: ﴿فاصفح عنهم﴾.

وحكمه الإظهار إلا خمسة أحرف فيها الإدغام:

الدال في التاء، نحو: ﴿قد تّبين﴾.

التاء في الدال، نحو: ﴿أثقلت دّعوا الله﴾.

التاء في الطاء، نحو: ﴿قالت طّائفة﴾.

الذال في الظاء، نحو: ﴿إذ ظّلمتم﴾.

الثاء في الذال، نحو: ﴿يلهث ذّلك﴾.

الباء في الميم، نحو: ﴿اركب مّعنا﴾.

٢ ـ كبير: أن يكون الحرفان متحركين.

مثال: ﴿الصالحات طوبى﴾ . ﴿النفوس زوجت﴾ .

وحكمه الإظهار لحفص.

٣ ـ مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

مثال: ﴿لَمَبْعوثون﴾ .

وحكمه الإظهار لجميع القراء.

الإِدغام التام والناقص

١ ـ **تام**: وهــو إدراج «أي إدخـــال» الحـرف الأول في الثاني ذاتاً وصفة.

نحو: إدغام التاء في الطاء: ﴿قالتْ طائفة﴾. ﴿همت طائفة﴾. ﴿ودت طائفة﴾.

ونحــو: إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء: ﴿لئنْ لَّم﴾، ﴿مالاً لُّبداً﴾، ﴿منْ رَّبه﴾، ﴿رجلٌ رَّشيد﴾.

وإدغـامهـما «أي: إدغـام النـون الساكنة والتنوين» في النون والميم. نحو: ﴿فلن نَّزيدكم﴾، ﴿أمشاجٍ نبتليه﴾، ﴿من مال الله﴾، ﴿سررٌ مَّرفوعة﴾، وهو إدغام تام.

٢ ـ **ناقص**: وهو إدراج الحرف الأول في الثاني ذاتاً لا صفة.

نحـو: إدغـام الطـاء في التـاء: ﴿أحطْتُ﴾ [النمـل:

٢٢]، ﴿بَسَطْتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿فَرَّطْتُم﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ما فَرطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦].

ونحو: إدغام القاف في الكاف: ﴿ألم نخلقكُم﴾ [المرسلات: ٢٠]، هنا يجوز فيه الإدغام التام والناقص، ولكن التام أولى.

وإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو.

نحو: ﴿أنْ يُؤمنوا﴾، ﴿منيٍّ يُمنى﴾، ﴿منْ ولي﴾، ﴿يومئذٍ واجفة﴾، وهو إدغام ناقص.

التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً: هو التسمين.

اصطلاحاً: هو سِمَنٌ يدخل على صوت الحرف حتى يمتلىء الفمُ بصداه.

الترقيق لغة: التخفيف.

واصطلاحاً: هو نُحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه.

وعلى هذا أود أن أذكر ما هو متعلق بهذا الباب:

أولاً: حروف الاستعلاء كلها مفخمة، وأكثرها في التفخيم حروف الإطباق، وهي: «الصاد، الضاد، الطاء، الظاء»، وأغلظ ما يكون التفخيم مع الألف، ثم مع الفتح، ثم مع الضم، ثم مع الكسر.

ثانياً: حروف الاسفال كلها مرققة عدا: الراء،

واللام، والألف في بعض أحوالها . . فأما الألف فإنها تابعة لما قبلها، فإذا وقعت بعد حرف مفخم فخمت، نحو: قالوا، خالدون. وإذا وقعت بعد حرف مرقق رققت نحو: جاءهم، شاء.

حكم اللام من لفظ الجلالة:

الأصل في اللام الترقيق دائماً، لأنها من حروف الاستفال إلا في لفظ الجلالة.

١ ـ تفخم إذا جاء قبلها فتح نحو: ﴿إنَّ الله﴾ . ﴿على الله﴾ أوضم نحو: ﴿أمرُ الله﴾ ، ﴿يُريدُ الله﴾ .

٢ ـ وترقق إذا جاء قبلها كسر نحو: ﴿سبيلِ الله﴾ ، ﴿كتابِ الله﴾ .

قال ابن الجزري:

وفَخِّمِ اللَّام مِن اسمِ الله
عن فتحٍ آو ضَمٍّ كعبدِ الله
وحرفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ واخْصُصا
الإطْباقَ أقْوى نحوُ قالَ والعَصا

أحكام الراء

للراء حالتان: التفخيم والترقيق:

أمَّا التفخيم، ففي سبعة مواضع:

١ ـ إذا كانت مفتوحة نحو: ﴿ربَّنا﴾ . ﴿ربَّك﴾ .

٢ ـ إذا كانت مضمومة نحو: ﴿رُزِقنا﴾ . ﴿رُبَّما﴾ .

٣ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها ضم أو فتح نحو: ﴿الفُرْقان﴾ . ﴿العَرْش﴾ .

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن سوى الياء، وقبل ذلك الحرف فتح أو ضم، نحو: ﴿الأمْرْ﴾ . ﴿الأموْرْ﴾ .

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو: ﴿إِرْجعْ﴾ ﴿إِرْجعي﴾ .

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي والراء في كلمة

والكسرة في كلمة أخرى، نحو: ﴿رَبِّ ارْجِعون﴾ - ﴿ربِّ ارْحمهما﴾ .

٧ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متصل ولكن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة واحدة، والذي ورد في القرآن من ذلك خمس كلمات نحو: قِرْطاس، فِرْقَه، إرْصاداً، مِرْصاداً، لبالمِرْصاد.

والخُلْفُ في «فِرْقٍ»، وفي «مِصْرْ - القِطْرْ» فيها جواز التفخيم والترقيق، وفي كلمة «مصْرْ» التفخيم أولى في حال الوقف لأنها في الوصل مفخمة، وفي كلمة «القطْر» الترقيق أولى في حال الوقف لأنها في الوصل مرققة.

الترقيق:

١ - إذا تحركت الراء بكسر نحو: ﴿رِزقا﴾ . ﴿أرِنا﴾ .

٢ - إذا وقعت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، ولم يقع بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿مِرْية﴾ . ﴿فِرْعون﴾ . ﴿شِرْذمة﴾ .

٣ - إذا وقعت ساكنة متطرفة بعد ياء ساكنة حالة الوقف عليها، نحو: ﴿الطيرْ﴾ . ﴿خيرْ﴾ . ﴿قديرْ﴾ .

٤ ـ إذا وقعت ساكنة بعد حرف ساكن سوى الياء وقبل هذا الحرف كسر: نحو: ﴿السِّحْرْ﴾ . ﴿الذِّكْرْ﴾ . ﴿الشِّعْرْ﴾.

٥ ـ إذا سكنت بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في كلمة ثانية، نحو: ﴿فاصْبِرْ صبراً﴾ . ﴿أنذِرْ قَوْمَك﴾ .

قال ابن الجزري :

ورَقِّقِ الرَّاءَ إذا ما كُسِرَتْ
كَذاكَ بعدَ الكَسْرِ حيثُ سَكَنَتْ
إنْ لَمْ تَكُنْ مِن قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا
أوْ كانَتِ الكَسْرَةُ ليْسَتْ آصْلا
والخُلْفُ في فِرْقٍ لكَسْرٍ يوجَدُ
وأخْفِ تَكْريراً إذا تُشَدَّدُ

المد والقصر

المد: لغة: الزيادة، والإكثار.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين.

القصر: لغة: الحبس، والمنع.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد واللّين من غير زيادة عليه.

حروف المد ثلاثة وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

وقد اجتمعت هذه الحروف الثلاثة في كلمة واحدة:

﴿أوتينا﴾ . ﴿أوذينا﴾ . ﴿نوحيها﴾ .

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين:

١ ـ **أصلي**: ويسمى بالمد الطبيعي أيضاً لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه. وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ومقدار مده حركتان وصلاً ووقفاً، ونقصه عن حركتين حرامٌ شرعاً، والحركة مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه. مثال الواو: ﴿يقول﴾، مثال الياء: ﴿قيل﴾، مثال الألف: ﴿قال﴾.

٢ ـ **المد الفرعي**: هو المد الزائد على المد الأصلي، ويتوقف مده على سبب من همز أو سكون. وله سببان:

أ ـ الهمز.

ب ـ السكون.

أ ـ المد بسبب الهمز:

■ **المد المتصل**: هو أن يكون حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، ويسمى المد الواجب المتصل، وأما تسميته

واجباً، فلإجماع القراء على وجوب مده وعدم قصره، ويمد بمقدار أربع حركات إلى ست[1].

مثل: ﴿السماء﴾ . ﴿السوء﴾ . ﴿جيء﴾ .

■ **المد المنفصل**: هو أن يكون حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أُخرى، ويسمى المد الجائز المنفصل، وأما تسميته جائزاً لجواز مده وقصره، وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز، ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس.

مثل: ﴿يا أيها﴾ . ﴿قوا أنفسكم﴾ . ﴿الذي أنقض﴾ .

■ **البدل**: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد.

وسمى بدلاً لأن حرف المد بدل عن الهمزة الساكنة.

مثل ﴿ءَاْدَمَ﴾ . ﴿إِيْماناً﴾؛ أصله: أأْدم ، إئماناً.

أُبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفاً ساكنة في المثال الأول، وأبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياءً ساكنةً في المثال

---

(١) ليس لحفص مدّ المتَّصل ست حركات إلا حالة الوقف، أما حالة الوصل، فيَمُدّ من أربع إلى خمس حركات.

الثاني، ويمد بقدر حركتين.

ب ـ المد بسبب السكون:

١ ـ المد اللازم: وهو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم لا يتغير وصلاً ولا وقفاً.

ينقسم إلى الأقسام الآتية:

■ **المد اللازم الكلمي المثقل**: هو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة.

مثل: ﴿ولا الضَّالِّين﴾. ﴿الطَّامَّة﴾. ﴿أتحاجُّوَنِّي﴾ ﴿الحآقَّة﴾.

وسمي كلميًّا لكونه في كلمة، ومثقلاً لوجود التشديد بعد حرف المد. ويلاحظ أنه لم يأْتِ في القرآن إلا مع حرفي الألف والواو فقط.

■ **المد اللازم الكلمي المخفف**: هو أن يقع بعد حرف المد ساكن لازم غير مشدد في كلمة. وهو في قوله تعالى: ﴿ءآلآنَ﴾ في موضعين بيونس، ولم يقع في القرآن الكريم إلا في هذه الكلمة في حالة الإبدال.

■ **المد اللازم الحرفي المثقل**: هو أن يقع بعد حرف المد من فواتح السور حرف ساكن لازم مصحوباً بالإدغام، مثل: ﴿الٓمٓ﴾ . ﴿طسٓمٓ﴾ . ﴿الٓمٓصٓ﴾ .

■ **المد اللازم الحرفي المخفف**: هو أن يقع بعد حرف المد من فواتح السور حرف ساكن لازم خالٍ من الإدغام. مثل: ﴿صٓ﴾ . ﴿قٓ﴾ . ﴿حمٓ﴾ . ﴿الٓر﴾ .

وحكمُ المد اللازم بجميع أقسامه المدُّ مقدار ست حركات، وهو الإشباع عند جميع القراء.

■ **المد اللازم اللين**: هو أن يقع بعد حرف اللين ساكن لازم سكونه (أي حال الوصل والوقف).

وهو حرف واحد؛ «العين» من فاتحة «مريم»، قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و«الشورى» قوله تعالى؛ ﴿حمٓ . عٓسٓقٓ﴾؛ ففيها وجهان: الطول وهو الأفضل، والتوسط.

٢ ـ **المد العارض للسكون**: هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض حالة الوقف. مثل: ﴿العقَـابْ﴾ . ﴿الرحيْم﴾ . ﴿مرصوْص﴾ .

وفي مده ثلاثة أوجه، وهي: الطول بمقدار ست

حركـات، والتـوسـط بمقـدار أربع حركات، والقصر بمقدار حركتـين، والأفضـل فيـه الطـول، أمـا إذا وصلنـا الكلمة بما بعـدهـا، فيكـون المـد طبيعياً، ولهذا سمي بهذا الاسم: المد العارض للسكون.

٣ ـ المـد اللين[١] العـارض للسكـون: هو أن يقع بعد حرفي اللين، وهما: «الواو والياء»، سكون عارض حالة الوقف.

وفيه ثلاثة أوجه: القصر، التوسط، الطول. والأفضل فيـه القصـر، على عكس ما في المـد العـارض. مثـل: ﴿البَيْتْ﴾. ﴿خَوْفْ﴾.

قال ابن الجزري في باب المد:

والمَـدُّ لازِمٌ وواجِـبٌ أتَـى
وجـائِـزٌ وهْـوَ وقَـصْـرٌ ثَبَـتـا
فلازِمٌ إنْ جاءَ بعـدَ حَرْفِ مَدِّ
ساكِـنُ حالَـيْنِ وبِـالطُّـولِ يُمَـدْ

---

(١) يُسَمّى هذا المدُّ ليناً عند الوصل، ويُمَدّ حركتين، أما إذا وقف عليه أصبح من قبيل المدّ العارض للسكون.

وواجِـــبٌ إنْ جاءَ قبْــلَ هَمْزَةِ

متَّــصِــلاً إنْ جُمِعــا بكِــلْمَــةِ

وجــائِـــزٌ إذا أتَــى مُنْــفَــصِــلا

أو عَرَضَ الـسُّـكــونُ وَقْـفــاً مُسْجَــلا

همزة الوصل

هي الهمـــزة الـزائـدة التي تثبت في أول الكلمـة عنـد الابتداء بها، وتسقط في الدرج، أي في الوسط.

وتكون همزة الوصل في: الأسماء، الأفعال، الحروف.

فإن كانت في اسم معرف بـ (آل)، يبتدأ بها مفتوحة، نحو: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

وهي بالكسر في سبعة أسماء في القرآن الكريم:

١ ـ «ابن» من ﴿عيسى ابن مريم﴾.

٢ ـ «ابنت» من ﴿ومريم ابنت عمران﴾.

٣ ـ «امْرؤ» من ﴿وإن امْرُؤ هلك﴾.

٤ ـ «اثنين» من ﴿لا تتخذوا إلٰهين اثنين﴾.

٥ ـ «امرأت» من ﴿امرأت عمران﴾.

٦ ـ «اسم» من ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾.

٧ ـ «اثنتين» مِن ﴿فإن كانتا اثنتين﴾.

فإن كانت همزة الوصل في فعل فهي مبنية على حركة الحرف الثالث، فإن كان الثالث مكسوراً أو مفتوحاً كسرتها، نحو: اِركَب، اِضرِب، اهدِنا.

وإن كان الثالث مضموماً ضممت همزة الوصل، نحو: اُضطُرَّ، اُقتُلوا.

وإن كان الثالث مضموماً عارضاً ابتدىء بها مكسورة نظراً لأصله، نحو: اِمشوا، اِقضوا، إذ أصله: امشيوا، اقضيوا، بحذف الياء، فعلم أن الضمة فيها عارضة.

أما همزة الوصل في المصادر نحو: استخراج، انطلاق، استغفار، فحكمها الكسر في حالة الابتداء بها.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل غير المفتوحة حذفت همزة الوصل، وتبقى همزة الاستفهام المفتوحة، وذلك في المواضع السبعة الآتية:

١ ـ ﴿قل أتخذتم عند الله عهداً﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ ـ ﴿أطَّلَع الغيب أم اتخذ﴾ [مريم: ٧٨].
٣ ـ ﴿أفترى على الله كذباً أم به جنة﴾ [سبأ: ٨].
٤ ـ ﴿أصطفى البنات على البنين﴾ [الصافات: ١٥٣].
٥ ـ ﴿أتَّخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾ [صٓ: ٦٣].
٦ ـ ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾ [صٓ: ٧٥].
٧ ـ ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم﴾ [المنافقون: ٦].

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة، وهي في ثلاث كلمات، نحو:

﴿ءآلذكرين﴾ موضعين في الأنعام [١٤٣، ١٤٤].
﴿ءآلآن﴾ موضعين في يونس [٥١، ٩١].
﴿ءآلله﴾ موضع في يونس [٥٩]، وموضع في النمل [٥٩].

هنا لا تحذف بل تبدل ألفاً، وتمد بمقدار ست حركات لالتقاء الساكنين، أو تُسهل بين الهمزة والألف.

ويسمى هذا المد بمد الفرق أو الفارق لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر.

يُعلم من هذا أن للقراء وجهين:

١ ـ الإبدال مع المد المشبع.

٢ ـ أو التسهيل بَيْنَ بينَ.

قال ابنُ الجَزَري:

وابْدَأْ بهَمْزِ الوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمّ
إنْ كانَ ثالِثٌ مِن الفِعْلِ يُضَمّ
واكْسِرْهُ حالَ الكَسْرِ والفَتْحِ وفي
الأسْماءِ غيرِ اللَّامِ كَسْرُها وفي
اِبْنٍ معَ ابْنَتِ امْرِىءٍ واثْنَيْنْ
وامرأةٍ واسمٍ معَ اثْنَتَيْنِ

مخارج الحروف

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

وعددها سبعة عشر مخرجاً على القول المحقق.

وهي توجد في خمسة مواضع:

١ ـ الجوف. ٢ ـ الحلق. ٣ ـ اللسان. ٤ ـ الشفتان.
٥ ـ الخيشوم.

١ ـ الجوف: وهو الخلاء الممتد في الفم والحلق.

وفيه مخرج واحد، وتخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٢ ـ الحلق: فيه ثلاثة مخارج، ويخرج منه ستة أحرف:

أ ـ أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه

الهمزة والهاء.

ب ـ وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء.

ج ـ أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء.

٣ ـ اللسان: فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وله أقسام: رأس وطرف وظهر وحافتان ووسط وأقصى.

أ ـ أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

ب ـ أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل من مخرج القاف، ويخرج منه الكاف.

ج ـ وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية.

د ـ إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمنى: ويخرج منه الضاد.

هـ ـ حافة اللسان قليلاً مع طرف اللسان وما يحاذيها من الأسنان، ويخرج منه اللام.

و ـ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا تحت مخرج

اللام ويخرج منه النون .

ز ـ طرف اللسان وقليل من الظهر، ويخرج منه الراء .

ح ـ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مع إبقاء فرجة قليلة من طرف اللسان والثنايا وعند النطق ، ويخرج منه الطاء، والدال، والتاء .

ط ـ رأس اللسان فويق الثنايا العليا ، ويخرج منه الصاد، والسين، والزاي .

ي ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه الظاء، والذال والثاء .

٤ ـ الشفتان : وفيهما مخرجان :

أ ـ بطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه : الفاء .

ب ـ ما بين الشفتين ويخرج منهما : الواو، والميم ، والباء . والميم والباء تخرجان بانطباق الشفتين والواو بانضمامهما دون انطباق .

٥ ـ الخيشوم : وهو أقصى الأنف ، وفيه مخرج واحد لحرفي الغنة، وهما النون والميم .

قال ابن الجزري :

مخارجُ الحُـروفِ سَبْـعَـةَ عَشَـرْ

على الـذي يَخْتـارُهُ مَنِ اخْـتَـبَرْ

فألِـفُ الجَـوْفِ وأُخْـتـاهـا وهـي

حُروفُ مَدٍّ للهَـواءِ تَنْـتَـهـي

ثمَّ لأقْـصـى الحَـلْقِ هَمْزٌ هاءُ

ثمَّ لِوَسْطِـهِ فعَـيْنٌ حاءُ

أَدْنـاهُ غَيْنٌ خاؤهـا والـقـافُ

أقْـصَـى الـلِّسـانِ فوقُ ثمَّ الـكـافُ

أَسـفَـلُ والـوَسْـطُ فجيمُ الشـينِ يا

والـضـادُ مِن حافَـتِـهِ إذْ وِلـيـا

الأضْـراسَ مِن أيْـسَـرَ أو يُمْـنـاهـا

والـلامُ أدْنـاهـا لُمْنْـتَـهـاهـا

والـنـونُ مِن طَرَفِـهِ تحتَ اجْـعَـلوا

والـرَّا يُدانِـيـهِ لِظَـهْـرٍ أدْخَـلُ

والطـاءُ والـدَّالُ وتـا منـهُ ومـن

عُلْيـا الـثَّـنـايـا والـصَّـفـيرُ مُسْتَكِنْ

منـــهُ ومِـن فَوْقِ الـثَّـنــايــا الـسُّـفْـلَى
والظَّــاءُ والــذَّالُ وثــا للعُــلْيَــا
مِن طَرَفَــيْــهِــما ومِـن بَطْـنِ الـشَّـفَــهْ
فالْفَــا مَعَ اَطْـرافِ الثَّنــايــا المُشْـرِفَـهْ
للشَّــفَــتَــيــنِ الــواوُ باءٌ ميــمُ
وغُــنَّــةٌ مَخْرَجُــهــا الخَــيْــشــومُ

الأسنان

عددهـا اثنتـان وثـلاثـون سنـاً، وهـذا عنـد كثـير من الأشخاص، وهو موزعة في الفم ومرتبه كالآتي:

١ ـ **الثنايا**: وهي الأربعة في مقدمة الفم، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

٢ ـ **الـربـاعيـات**: أربعـة خلف الثنـايـا، اثنتان فوق واثنتان تحت.

٣ ـ **الأنيـاب**: أربعة خلف الـربـاعيـات، اثنتان فوق واثنتان تحت.

٤ ـ **الضـواحـك**: أربعـة تلي الأنيـاب، اثنتان فوق،

واثنتان تحت.

٥ ـ **الطـواحـين**: اثنـا عشر طاحناً تلي الضواحك ستة من فوق وستة من تحت.

٦ ـ **النواجذ**: وهي الأربعة الأخيرة؛ اثنتان من فوق، واثنتان من تحت.

والأقسـام الأخيرة من الضواحك والطواحين والنواجذ تسمى أضراساً، عشرة من فوق وعشرة من تحت.

صفات الحروف

الصفة: لغة: ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان أم معنوياً، كالعلم وما أشبه ذلك.

واصطلاحاً: هي كيفية عارضة تعرض للأصوات الواقعة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحوها.

وهي سبع عشرة صفة، تنقسم إلى قسمين:

قسم لها ضد.

والقسم الثاني ليس لها ضد.

الصفات التي لها أضداد:

١ ـ الجهر، وضده الهمس. ٢ ـ الشدة، وضدها الرخاوة. ٣ ـ الاستعلاء، وضده الاستفال. ٤ ـ الإطباق، وضده الانفتاح. ٥ ـ الإصمات، وضده الإذلاق.

١ ـ **الهمس**: لغة: الخفاء.

واصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف، لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النَّفَس معه، فكان فيه خفاء، ولذا سُمِّيَ مهموساً.

حروفه عشرة: الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الشين، الخاء، الصاد، السين، الكاف، التاء.

مجموعة في قولك: فحثه شخص سكت.

٢ ـ **الجهر**: لغة: الإعلان.

واصطلاحاً قوة التصويت بالحرف، وذلك لقوة الاعتماد على المخرج. وحروفه هي ما عدا حروف الهمس.

٣ ـ **الشدة**: لغة: القوة.

واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت مع حروفها لكمال الاعتماد على المخرج. حروفها ثمانية: الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف، التاء.

ومجموعة في قولك: أجد قط بكت.

٤ ـ الرخاوة: لغة: اللين.

واصطلاحاً: ضعف لزوم الحرف لموضعه، لضعف الاعتماد عليه في المخرج، حتى جرى معه الصوت، فكان فيه رخاوة ولين، ولذلك سمي رخواً.

وحروفها ما عدا حروف الشدة والتوسط وهي ستة عشر حرفاً.

التوسط: لغة: الاعتدال.

واصطلاحاً: اعتدال جريان الصوت مع الحرف بعدم انحباسه، وهو بين الشدة والرخاوة، أي فلا ينحبس الصوت كما في الشدة، ولا يجري كجريانه في الرخاوة، وحروفه خمسة: اللام، النون، العين، الميم، الراء. ومجموعة في قولك: لن عمر.

٥ ـ الاستعلاء: لغة: الارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. وحروفه سبعة: الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء. مجموعة في قولك: خص ضغط قظ.

٦ ـ **الاستفال**: لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض اللسان عند النطق بالحرف. وحروفه هي ما سوى حروف الاستعلاء. وهي اثنان وعشرون حرفاً.

٧ ـ **الإطباق**: لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: انطباق جملة من اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما، ولذا سمي مطبقاً. وحروفه أربعة: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.

٨ ـ **الانفتاح**: لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: انفتاح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه الباقية من الحروف، وهي ما سوى حروف الإطباق، وهي خمسة وعشرون حرفاً.

٩ ـ **الإصمات**: لغة: المنع.

واصطلاحاً: ثقل النطق بالحرف بخروجه من غير ذلق

اللســان والشفــة . وحــروفـه هي الباقية من الحروف، ما عدا حروف الإذلاق، وهي ثلاثة وعشرون حرفاً.

١٠ ـ **الإذلاق**: لغة: طرف الشيء.

هو منـع انفـراد حروفـه أُصـولاً في الكلمـة الرباعية أو الخماسيّة، لثقل النطق بها، بل لا بد من أن يكونَ في الكلمة حرفٌ مذلق فأكثـر، حتى تكـون عربيـة، والإذلاق صفة بين القـوة والضعف. وأحـرفه ستة: الفاء، الراء، الميم، النون، اللام، الباء. مجموعة في قولك: فر من لب.

الصفات التي لا أضداد لها:

وهي سبعـة: ١ ـ الصفـير. ٢ ـ القلقلة. ٣ ـ اللين. ٤ ـ الانـحـراف. ٥ ـ الـتـكـرير. ٦ ـ الـتـفشي. ٧ ـ الاستطالة.

١ ـ **الصفير**: لغة: صوت زائد يشبه صوت الطائر.

واصطـلاحـاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بالصاد، والسين والزاي، شبيه بصوت الطائر.

٢ ـ **القلقلة** : لغة : الاضطراب والحركة .

واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بحرف القلقلة ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وأحرفه خمسة : القاف ، الطاء ، الباء ، الجيم ، الدال . مجموعة في قولك : قطب جد .

٣ ـ **اللين** : لغة : السهولة .

واصطلاحاً : خروج الحرف بسهولة وعدم كلفة .

وله حرفان اثنان هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

٤ ـ **الانحراف** : لغة : الميل .

واصطلاحاً : ميل الحرف عن مخرجِهِ حتى يتصل بمخرج غيره . وله حرفان اثنان : اللام ، والراء .

٥ ـ **التكرير** : لغة . إعادة الشيء مرة بعد أخرى .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء ، فالتكرير صفة لازمة للراء .

٦ ـ **التفشي**: لغة: الانتشار والانبثاث.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين، وهو حرف التفشي الوحيد.

٧ ـ **الاستطالة**: لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت في المخرج من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها. ولها حرفٌ واحد، وهو: الضاد.

قال ابن الجزري:

صفاتُها جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ
مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُها فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ
شَديدُها لَفْظُ أجِدْ قَطٍّ بَكَتْ

وبينَ رِخْوٍ والشَّديدِ لِنْ عُمَرْ
وسبعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وصادُ ضادٌ طاءُ فاءٌ مُطْبَقَهْ
وفَرِ مِن لُبِّ الحُروفِ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صادٌ وزايٌ سينُ
قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ واللِّينُ
واوٌ وياءٌ سَكَنا وانْفَتَحا
قبلَهُما والانْحِرافُ صُحِّحا
في اللامِ والرَّا وبِتَكْريرٍ جُعِلْ
وللتَّفَشِّي الشينُ ضادٌ اسْتطِلْ

أَقْسامُ الصِّفات

وتنقسم الصفات إلى قسمين؛ قوية وضعيفة:

فالصفات القوية إحدى عشرة صفة، والضعيفة ست. وكل حرف لا تقل صفاته عن خمس صفات:

أ ـ صفات قوية وهي:

١ ـ الجهر. ٢ ـ الشدة. ٣ ـ الاستعلاء.
٤ ـ الإطباق. ٥ ـ الإصمات. ٦ ـ الصفير. ٧ ـ القلقلة.
٨ ـ الانحراف. ٩ ـ التكرير. ١٠ ـ التفشي.
١١ ـ الاستطالة.

ب ـ صفات ضعيفة وهي :

١ ـ الهمس . ٢ ـ الرخاوة . ٣ ـ الاستفال .

٤ - الانفتاح . ٥ ـ الإذلاق . ٦ ـ اللين .

أما التوسط فلا توصف بقوة ولا ضعف .

جدول ببيان صفات كل حرف مع بيان صفاتها القوية والضعيفة

								قوية	ضعيفة	المجموع
أ	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	٢	٣	٥
ب	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة	-	٣	٣	٦
ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	٢	٣	٥
ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	١	٤	٥
ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	٤	٢	٦
ح	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	١	٤	٥
خ	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	-	٢	٣	٥
د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	٤	٢	٦
ذ	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	٢	٣	٥
ر	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير	٣	٤	٧
ز	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	-	٣	٣	٦
س	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	-	٢	٤	٦
ش	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشٍ	-	٢	٤	٦
ص	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير	-	٤	٢	٦
ض	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة	-	٥	١	٦
ط	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة	-	٦	-	٦
ظ	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	-	-	٤	١	٥

ع	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	٢	٣	٥
غ	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	-	٣	٢	٥
ف	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق	-	-	-	٥	٥
ق	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	-	٥	١	٦
ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	٢	٣	٥
ل	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	-	٢	٤	٦
م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	-	-	١	٤	٥
ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	-	-	١	٤	٥
هـ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	١	٤	٥
و	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين	-	٢	٤	٦
ي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين	-	٢	٤	٦
ء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	-	٣	٢	٥

ألقاب الحروف

للحروف عشرة ألقاب :

١ ـ **الحروف الحلقية** : وهي ستة أحرف : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء . لقبت بذلك لخروجها من الحلق .

٢ ـ **الحروف الشجرية** : وهي ثلاثة أحرف : الجيم ، الشين ، الياء . وسميت بذلك لأن خروجها من شجر الفم ، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى .

٣ ـ **الحروف اللهوية** : وهما حرفان : القاف ، الكاف ، ولقبا بذلك لأنهما يخرجان قريباً من اللهاة .

٤ ـ **الحروف النطعية** : وهي ثلاثة : الطاء ، الدال ، التاء . وسمِّيت بذلك لمجاورة نِطع[١] غار الحنك الأعلى ؛

---

(١) هو ما ظهر من الحنك الأعلى .

وهو سقفه، لا لخروجِها منه.

٥ ـ الحروف اللثوية: وهي ثلاثة أحرف: الظاء، الذال، الثاء. ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة.

٦ ـ الحروف الأسلية: وهي ثلاثة أحرف: الصاد، السين، الزاي. وسميت بذلك لخروجها من أسلة اللسان، أي رأس اللسان.

٧ـ الحروف الشفهية: وهي أربعة أحرف: الفاء، الباء، الواو، الميم. سميت بذلك لخروجها من الشفة.

٨ ـ الحروف الذلقية: وهي ثلاثة أحرف: اللام، الراء، النون. سميت بذلك لخروجها من ذلق اللسان، أي طرفه.

٩ ـ ١٠ ـ الحروف الجوفية والهوائية: وهي: الألف، الياء، الواو. وهي حروف المد، سميت بذلك لأنها تمد، وبالجوفية نسبة إلى مخرجها، وهو الجوف، وكذلك تسمى الحروف الهوائية لانتشار هوائها في الفم حال النُّطق بها حين يمرّ على جميع المخارج.

حكم الكاف والتاء الساكنتين :

هما حرفان مهموسان (أي فيهما صفة الهمس)، يجري فيهما النفس عند النطق بهما ساكنتان، ويحبس فيهما الصوت لأجل صفة الشدة، ولا عبرة بإخراج الصوت فيهما، وأما ما يصدر من بعض القراء وهو إرسال الصوت واضحاً في السمع حال سكونهما، سواء أكان السكون أصلياً، نحو: (الركْب، واتَّبعوا)، أو عارضاً لأجل الوقف، نحو (لكْ، البيتْ)، بحجة أننا نؤدي صفة الهمس، فاعتبره شيوخنا خطأ مما يترتب عليه عدم مراعاة صفة الشدة التي يحملها الحرفان، والصوت الصادر ليس بهمس لمَن عدَّه، إنما هو رخاوة، وليس فيهما صفة (الرخاوة)، إلا إذا قيل فيهما صفة الرخاوة، وهذا قول ضعيف، لأن أكثر المجودين لا ينسبون صفة الرخاوة للكاف والتاء، وكذلك يترتب عليه ترجيح الضعيف على القوي، وهذا لا يجوز عند القراء، لأن الشدة صفة قوية، والهمس صفة ضعيفة، والله أعلم.

الوقف والابتداء

الوقف: لغة: الحبس والكف.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

أما السكت، فهو قطع الصوت من غير تنفس زمناً دون زمن الوقف عادة.

والقطع: هو الانصراف عن القراءة بقصد الانتهاء.

أنواع الوقف:

ينقسم إلى أربعة أنواع، وهي:

١ ـ تام. ٢ ـ كاف. ٣ ـ حسن. ٤ ـ قبيح.

١ ـ التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى.

كالوقف على: ﴿المفلحون﴾ في قوله تعالى:

﴿وأولئك هم المفلحون﴾ . وكالوقف عند أواخر السور وانقضاء القصص .

٢ ـ **الكافي** : هو الوقف على ما تم من جهة اللفظ ، وتعلق بما بعده من جهة المعنى .

كالوقف على : ﴿لا يؤمنون﴾ في قوله تعالى : ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ .

٣ ـ **الحسن** : هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

مثل : ﴿الحمد لله﴾ في سورة الفاتحة .

٤ ـ **القبيح** : هو الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً ، لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

كالوقف على كلمة ﴿بسم﴾ من ﴿بسم الله﴾ ، وعلى ﴿الحمد﴾ من ﴿الحمد لله﴾ ، أو الوقف على ﴿إله﴾ من قوله تعالى : ﴿وما من إله إلا الله﴾ .

حكم الوقف التام : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

حكم الوقف الكافي: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

حكم الوقف الحسن: حَسَن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، بل يبتدأ بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها على حسب اقتضاء المعنى، إلا إذا كان رأس آية، فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

حكم الوقف القبيح: قبح الوقوف عليه إلا لضرورة ملجئة، ويجب عليه أن يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها حسب ما يقتضيه المعنى.

تقسيم الوقف بالنسبة إلى حالة الواقف:

١ ـ **اختياري**: وهو أن يقصده الواقف بمحض اختياره من غير عروض سبب خارجي.

٢ ـ **اضطراري**: هو أن يضطر إليه الواقف بسبب ضيق النفس، أو نحوه مِن عجز أو نسيان.

٣ ـ **اختباري**: وهو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم.

٤ ـ انتظاري: وهو لمن يجمع عدة قراءات[1] لاختلاف الروايات، وذلك بأن يقف عند كلمة ليجمع عليها غيرها من وجوه القراءات الأخرى.

قال ابن الجزري:

وبعدَ تَجْويدِكَ للحُروفِ
لا بُدَّ مِن مَعْرِفَةِ الوُقوفِ
والابتداءِ وَهْيَ تَنْقَسِمْ إذَنْ
ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وحَسَنْ
وهِيَ لِما تَمَّ فإنْ لمْ يُوجَدِ
تعلُّقٌ أو كانَ مَعْنىً فابْتَدِ
فالتَّامُ فالكافي ولَفْظاً فامْنَعَنْ
إلا رؤوسَ الآيِ جَوِّزْ فالحَسَنْ

---

(١) وجمعُها جميعاً في مرّة واحدة، مما نصَّص على بدعيَّته غير واحد من أهل العلم، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» فليراجع.

وغــيرُ ما تَمَّ قَبيــحٌ ولــهُ
يُوقَــفُ مُضْطَــراً ويُــبْــدا قَبْــلَهُ
ولـيسَ في الـقُــرْآنِ مِن وقْـفٍ وَجَبْ
ولا حَرامٌ غيْرَ ما لهُ سَبَــبْ

رموز الوقف:

(مـ) رمز على الوقف اللازم
(لا) رمز على ما لا يصح الوقف عليه.
(ج) رمز على الوقف الجائز.
(قلى) رمز على الوقف الجائز والوقف أولى.
(صلى) رمز على الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.
(. ˙ .) رمــز على الــوقف المتعــانق، أو يسمى وقف المـراقبـة، وهـذا يعني أن القـارىء إذا وقف على أحدهما فلا يصح أن يقف على الآخر.

السكتات:

عند حفص أربع سكتات، وهي:

﴿ولم يجعـل له عوجـاً﴾، ثم يسكت ويقـرأ ﴿قيماً﴾ في

سورة الكهف.

﴿من بعثنا من مرقدنا﴾، ثم يسكت ويقرأ ﴿هذا﴾ في سورة يٓس.

﴿وقيل من﴾، ثم يسكت ويقرأ ﴿راق﴾ في سورة القيامة.

﴿كلا بل﴾، ثم يسكت ويقرأ ﴿ران﴾ في سورة المطففين.

يسكت القارىء على هذه المواضع الأربعة سكتة لطيفة أو قصيرة، أقلَّ من زمن الوقف المعتاد، من غير تنفس.

هاء الكناية

هي الهاء الزائدة عن بُنْيَة الكلمة الدالَّة على المفرد المذكَّر الغائب، والأصل في هاء الضمير هو الضم، إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر.

وخلافاً لهذه القاعدة قرأ حفص عن عاصم.

١ - في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿ما أنسانِيْهُ﴾ [آية: ٦٣].

٢ - وفي سورة الفتح قوله تعالى: ﴿عليْهُ الله﴾ [آية: ١٠]. بضم الهاء.

ولهاء الضمير أربعة أحوال، وهي:

١ - أن تقع بين حرفين متحركين. نحو: ﴿فله عذاب أليم﴾، ﴿وإنَّه على ذلك لشهيد﴾، ﴿إنَّه على رجعه لقادر﴾، ﴿كان به بصيراً﴾.

فتصلها بعد الضم بواو وبعد الكسر بياء، بلا خلاف بين القراء، وذلك بمقدار حركتين، أما في حالة الوقف فتسكن.

ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات[1]:

قرأ حفص عن عاصم في قوله تعالى في سورة الأعراف [آية: ١١١]، وفي الشعراء [آية: ٣٦]: ﴿أَرجِهْ﴾، وفي النمل ﴿فألقِهْ﴾ [آية: ٢٨] بسكون الهاء وصلاً ووقفاً. وفي قوله تعالى في سورة الزمر [آية: ٧] ﴿يَرْضَه﴾ بقصر الهاء.

٢ ـ أن تقع بين حرفين ساكنين.

نحو: ﴿ءاتاْه الله﴾ ﴿يَعْلَمْهُ الله﴾. فلا صلة فيها.

٣ ـ أن تقع بعد حرف متحرك وقبل حرف ساكن.

نحو: ﴿كما علمَهُ الله﴾، ﴿لَه الملك﴾. كذلك لا صلة فيها، لئلا يجتمع ساكنان على غير حدِّهما.

---

(١) وأما كلمة (ويَتَّقِهِ) في سورة النور آية (٥٢) من قوله تعالى: ﴿ويخشى الله ويتَّقْهِ﴾، فقرأها حفص بلا مد لأنه يسكن القاف قبلها، وهي خارجة عن حالة الوقوع بين المتحركين.

٤ ـ أن تقع بعد حرف ساكن وقبل حرف متحرك.

نحو: ﴿خُذُوْهُ فَاعتلوه﴾ ، ﴿خذوْه فَغلوه﴾ فلا صلة فيها. إلا في قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿فيه مهاناً﴾ [آية: ٦٩]، عند حفص، فيقرأ بالصلة.

اللحن الجلي والخفي

اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب.

وينقسم إلى قسمين:

١ - جلي. ٢ - خفي.

أولاً: **اللحن الجلي**: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بالقراءة إخلالاً ظاهراً، سواء أخَلَّ بالمعنى أم لم يخل. ويدخل في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

كتبديل حرف بآخر، أو حركة بأُخرى، أو تبديل السكون بالحركة، أو الحركة بالسكون، أو زيادة حرف أو نقصانه، وإهمال الإظهار والإدغام، ومنه ترك المد الطبيعي، ومنه قصر المدود الواجبة واللازمة، ومنه الوقف القبيح كذلك[١].

---

(١) اللحن الجلي حرام يأثم القارىء بفعله.

ثانيـــاً: اللحن الخفي: هو الخطأ الـذي يتعلّق بكـمال إتقـان لا بتصحيحـه. لا يعـرفـه إلا القراء الماهرون، ويخفى على العامة.

كزيــادة المـــد الأصـلي عن حده[1]، أو ترك الصفـات العــارضــة، أو عدم مسـاواة المـدود بأن يأتي بالطـول في المـد العارض للسكون في موضع ويقصره في موضع آخر[2].

أما قراءة الضمة بين الضمة والفتحة، نحو: عليكُم. أو قراءة الكسرة بين الكسرة والفتحة، نحو: به. فهذا مختلف فيــه. هل هو من اللحن الخفي أو الجــلي. فبعضهم عدَّه من الخفي، والبَعْضُ عدَّه من الجلي.

---

(١) وقد عدَّه بعض أهل العلم من اللحن الجلي!

(٢) اللحن الخفي مكروه ومعيب عند أهل الفن.

مراتب التلاوة

مراتب التلاوة ثلاث، وهي:

أولاً: الترتيل: هو قراءة القرآن بتمهل وتدبر، واطمئنان، مع إعطاء الحروف حقها[1] في المد والغنة والشد وما إلى ذلك.

ثانياً: الحدر: هو الإسراع في القراءة، ودرجها، مع مراعاة أحكام التجويد.

ثالثاً: التدوير: هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة:

١ ـ أن تكون متواترة بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ. ولو صحَّ سندها واشتهرت ـ أي لم تصل حدَّ التواتر ـ

---

(١) انظر «المرشد الوجيز» (ص٢١١) لأبي شامة، ففيه فائدة نصيفة.

وتلقَّتها الأمة بالقَبول، لحقت بالقراءة المتواترة عند كثير من القراء.

٢ ـ أن توافق اللغة العربية بوجه ما، ولا يُشترط أن يكون أفصحَ، بل لو كان فصيحاً تحقق الشرط.

٣ ـ أن توافق أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً.

أحكام الاستعاذة والبسملة

إذا جمع القارىء بين الاستعاذة والبسملة والسورة فهنا أربعة أوجه :

١ ـ قطع الجميع : وهو أن تقف على الاستعاذة وعلى البسملة ، ثم تبدأ بأول السورة .

٢ ـ أن تقف على الاستعاذة وتصل البسملة بالسورة ، ويسمى فصل الأول ووصل الثاني بالثالث .

٣ ـ وصل الجميع (أي : وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة ، بعضها مع بعض) .

٤ ـ وصل الاستعاذة مع البسملة ، وتقف على البسملة ثم تقرأ الآية من السورة ، ويسمى وصل الأول بالثاني والوقف عليه ، والبدء بأول السورة .

البسلمة بين السورتين:

هنا أربعة أوجه:

١ ـ قطع الجميع.

٢ ـ أن تقف على آخر السورة، وتصل البسملة مع الآية من السورة الثانية.

٣ ـ وصل الجميع.

٤ ـ وصل آخر السورة بالبسملة، وتقف عليها، ثم تقرأ الآية من السورة الثانية.

وهذا الوجه غير جائز، لئلا يُظَنَّ أن البسملة من آخر السورة، مثاله: ﴿إنه كان تواباً باسم الله الرحمن الرحيم﴾، وتقف عليها، ثم تقرأ﴿تبت يدا أبي لهب وتبّ﴾.

وإذا ابتدأ القارىء بآية بين السور والأجزاء، جاز له الإتيان بالبسملة، والأولى تركها، فإذا أتى القارىء بالبسملة جاز له الأوجه الأربعة التي ذكرناها في الجمع بين الاستعاذة والبسملة والسورة، إلا إذا بدأ القارىء بآية في أولها اسم الشيطان أو صفته أو اسم من أسماء الكفار، ففي هذه الحالة

يمتنـــع وصـــل الجميـع والـوقف على الاستعـاذة، ووصـل البسملة بالآية. نحو: ﴿بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ الشيطانُ يعِدُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

أما في حالة الترك أي ترك البسملة، فيجوز له وجهان:

١ ـ الوقف على الاستعاذة ثم قراءة الآية.

٢ ـ وصل الاستعاذة بالآية.

هذان الوجهان جائزان إلا إذا بدأ القارىء بآية في أولها اسم من أسماء الله تعالى، أو صفاته، ففي هذه الحالة يمتنع وصـــل الاستعـاذة بالآيـة. نحـو: «أعـوذ بالله من الشيطـان الرجيم ﴿الله لا إله إلا هو﴾» [البقرة: ٢٥٥].

التكبيـــــر

مصدر «كبَّر»، وهو قوله: «الله أكبر».

ويكـون الابتـداء به عنـد الفـراغ من قراءة سورة «والضحى»، وينتهي بعـد قراءة سورة «النـاس»، وهـو سنـة عند ختم القرآن.

صيغـة التكبيـر: (الله أكـبر)، وجاء بألفاظ أخرى (لا إله إلا الله والله أكبر) و(لا إلٰه إلا الله والله أكبر ولله الحمد).

وللقارىء فيه سبعة أوجه كلها جائزة:

١ ـ فصـل الكـل. أن تقف على آخـر السورة، وعلى التكبير، وعلى البسملة، والابتداء بأول السورة.

٢ ـ أن تقف على آخر السورة، وعلى التكبير، وتصل البسملة بأول السورة الثانية.

٣ ـ أن تقف على آخـر السـورة، وتصـل التكبـير

بالبسملة، وتقف عليها، ثم تبتدىء بأول السورة.

٤ ـ أن تقف على آخر السورة، وتصل التكبير بالبسملة مع أول السورة.

٥ ـ أن تصل آخر السورة مع التكبير، وتقف عليه، وتقرأ البسملة وتقف عليها، ثم تبتدىء بأول السورة.

٦ ـ أن تصل آخر السورة مع التكبير، وتقف عليه، وتضم البسملة مع أول السورة.

٧ ـ وصل الكل. أن تصل آخر السورة مع التكبير والتكبير مع البسملة والبسملة مع أول السورة[1].

---

(١) والقرَّاء يُثبتونه، والمحدثون ينفونه، ينظر للتفصيل رسالة بعنوان «تكبير الختم بين القراء والمحدثين» مطبوعة في دار المجتمع ـ جدة، و «معرفة القراء الكبار» (١ / ١٧٥ ـ ١٧٨) للذهبي.

ما زاد لحفص من طريق «الطيّبة» على ما في «الشاطبيَّة»

١ ـ قوله تعالى في سورة البقرة [آية: ٢٤٥]: ﴿يبصط﴾، وفي سورة الأعراف [آية: ٦٩] ﴿بصطة﴾ تقرأ بالسين من طريق الشاطبية، وتقرأ بالسين والصاد من طريق الطيبة.

٢ ـ قوله تعالى في سورة الطور [آية: ٣٧]: ﴿المصيطرون﴾ تقرأ بالسين والصاد الخالصة من طريقي الشاطبية والطيبة، والمُقدَّم لحفص عند الأداء وجهُ الصاد.

٣ ـ قوله تعالى في سورة الغاشية [آية: ٢٢]: ﴿بمصيطر﴾، تقرأ بالسين والصاد من طريق الطيبة، ومن طريق الشاطبية بالصاد فقط.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿يسٓ . والقرآن﴾، وقوله تعالى: ﴿نٓ . والقلم﴾، تقرأ بالإظهار، أي (بإظهار النون عند الواو) من طريق الشاطبية، وبالوجهين من طريق الطيبة.

٥ ـ قوله تعالى : في سورة فصلت [آية : ٤٤] : ﴿أأعجمي﴾ ، تقرأ بتحقيق الهمزة الأولى ، وبتسهيل الهمزة الثانية (أي قراءة الهمزة الثانية بين الألف والهمزة) من طريقي الشاطبية والطيبة .

٦ ـ قوله تعالى في سورة الأعراف [آية : ١٧٦] : ﴿يلهث ذلك﴾ ، وفي سورة هود [آية : ٤٢] : ﴿اركب معنا﴾ ، تقرأ بالإدغام (أي بإدغام الثاء في الذال ، وإدغام الباء في الميم) من طريق الشاطبية ، وبالإدغام والإظهار من طريق الطيبة .

٧ ـ قوله تعالى في سورة النمل [آية : ٣٦] : ﴿فما آتانِ الله﴾ تقرأ بإثبات الياء الساكنة بعد النون ، وحذف الياء وقفاً ، وإثبات الياء مفتوحة وصلاً من طريقي الشاطبية والطيبة .

٨ ـ الإتيان بالسكتة في المواضع الأربعة الآتية فقط من طريق الشاطبية :

أ ـ ألف ﴿عوجا﴾ من سورة الكهف [آية : ١] .

ب ـ ألف ﴿مرقدنا﴾ من سورة يٓس [آية : ٥٢] .

ج ـ نون ﴿من راق﴾ من سورة القيامة [آية : ٢٧].

د ـ لام ﴿بل رانَ﴾ من سورة المطففين [آية : ١٤].

وأما من طريق الطيبة فبالسكت وعدمه.

٩ ـ مد المـد المنفصل من أربع حركات إلى خمس حركات من طريق الشاطبية، ومن حركتين إلى خمس حركات من طريق الطيبة.

١٠ ـ (العين) من فاتحة «مريم» و«الشورى» الطول والتوسط من طريق الشاطبية، والطول والتوسط والقصر من طريق الطيبة.

١١ ـ قوله تعالى: ﴿ءآلئن﴾ مرتين بيونس [آية: ٥١ و ٩١]، و﴿ءآلله﴾ مرة بيونس [آية: ٥٩]، ومرة بالنمل [آية: ٥٩]، و﴿ءآلذكرين﴾ مرتين بالأنعام [آية: ١٤٣ و ١٤٤]، تقرأ على وجه الإبدال، أي: إبدال الهمزة الثانية ـ همزة الوصل ـ ألفاً، أو التسهيل ـ أي قراءة الهمزة بين الهمزة والألف ـ من طريقيّ الشاطبية والطيبة.

١٢ ـ قوله تعالى في سورة الشعراء [آية: ٦٣] ﴿كل فِرْقٍ﴾، تقرأ بجواز الوجهين (التفخيم والترقيق) من طريقي

الشاطبية والطيبة .

١٣ ـ قوله تعالى في سورة الروم [آية : ٥٤] : ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾ . تقرأ بفتح الضاد وضمها في كلمتي «ضعف» و«ضعفاً» في الثلاثة مواضع من طريق الشاطبية والطيبة .

١٤ ـ قوله تعالى في سورة المرسلات [آية : ٢٠] : ﴿ألم نخلقكم﴾ تقرأ بجواز الإدغام التام والناقص . من طريقي الشاطبية والطيبة .

١٥ ـ قوله تعالى في سورة الإنسان [آية : ٤] : ﴿سلسبيلاً﴾ تقرأ بحذف الألف وصلاً ، وإثبات الألف وقفاً ، وحذفها مع إسكان اللام وقفاً من طريقي الشاطبية والطيبة .

هاء التأنيث التي تكتب بالتاء المفتوحة

اعلم أسعدك الله في الدارين أن تاء التأنيث إذا كانت في اسم مفـرد فالأصـل فيهـا أن ترسم بالهـاء ويوقف عليها به مثل: كلمة، طيبة، نعمة، واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتـاء المجـرورة، ويـوقف عليها بالتاء، وهي على قسمين: قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا فيه، فالقسم المتفق على إفراده جملته في القرآن ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربـعــين موضـعــاً، وهـي: (رحـمـت، ونعمت، ولعنت، وامـرأت، ومعصيت، وشجـرت، وسنت، وقرت، وجنت، وقطــرت، وبـقـيت، وابنت، وكلمت)، فالكلمات الخمس الأولى مع كلمــة (سنت) أتت متكــررة والسبــع البـاقيـة لم تتكرر، وإليك البيان.

١ - (رحمت) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:

﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ [البقرة: ٢١٨].

﴿إن رحمت الله قريب﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿رحمت الله وبركاته عليكم﴾ [هود: ٧٣].

﴿ذكر رحمت ربك﴾ [مريم: ٢].

﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ [الروم: ٥].

﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ [الزخرف: ٣٢].

﴿ورحمت ربك خير﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ [الزمر: ٥٣]، ﴿فبما رحمة من الله﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٢ - (نعمت) رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً، وهي:

﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ [البقرة: ٢٣١].

﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم﴾ [المائدة: ١١].

﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله﴾ [إبراهيم: ٢٨].

﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ [النحل: ٧٢].

﴿ويعرفون نعمت الله﴾ [النحل: ٨٣].

﴿واشكروا نعمت الله﴾ [النحل: ١١٤].

﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله﴾ [لقمان: ٣١].

﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ [فاطر: ٣].

﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك﴾ [الطور: ٢٩].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ [المائدة: ٧]، ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ [النحل: ٧١].

٣ - (لعنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين:

﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ [آل عمران: ٦١].

﴿والخامسة أن لعنت الله عليه﴾ [النور: ٧].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل: ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ [الحجر: ٣٥]، ﴿أن عليهم لعنة الله﴾ [آل عمران: ٨٧].

٤ ـ (امرأت) إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المفتوحة، وذلك في سبعة مواضع، وهي:

﴿وإذ قالت امرأت عمران﴾ [آل عمران: ٣٥].

﴿امرأت العزيز تراود فتاها﴾ [يوسف: ٣٠].

﴿قالت امرأت العزيز﴾ [يوسف: ٥١].

﴿وقالت امرأت فرعون﴾ [القصص: ٩].

﴿امرأت نوح﴾ [التحريم: ١٠].

﴿امرأت لوط﴾ [التحريم: ١١].

﴿امرأت فرعون﴾ [التحريم: ١١].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل: ﴿وامرأة مؤمنة﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٥ ـ (معصيت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم:

﴿معصيت الرسول﴾ موضعان بالمجادلة [آية: ٨ و ٩].

٦ ـ (شجرت﴾ رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو:

﴿إن شجرت الزقوم﴾ [الدخان: ٤٣].

وما عداها فبالهاء المربوطة مثل: ﴿أم شجرة الزقوم﴾ [الصافات: ٦٢].

٧ - (سنت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، وهي:

﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ [الأنفال: ٣٨].

﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين﴾ [فاطر: ٤٣].

﴿فلن تجد لسنت الله تبديلاً﴾ [فاطر: ٤٣].

﴿ولن تجد لسنت الله تحويلاً﴾ [فاطر: ٤٣].

﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾ [غافر: ٨٥].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ [الأحزاب: ٦٢]، ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ [الأحزاب: ٣٨].

٨ - (قرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو:

﴿قرت عين لي ولك﴾ [القصص: ٩].

ومـا عداهـا فبـالهاء المربوطة مثل: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: ١٧].

٩ ـ (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهو:

﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ [الواقعة: ٨٩].

ومـا عداهـا فبـالهاء المربوطة، مثل: ﴿وجنة عرضها﴾ [آل عمران: ٠٠]، ﴿جنة النعيم﴾ [الشعراء: ٨٥].

١٠ ـ (فطـرت) رسمت بالتـاء المفتـوحـة في موضـع واحد، وهو:

﴿فطـرت الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠]، وهذه الكلمة لا نظير لها في القرآن.

١١ ـ (بقيت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، مُضـافـة إلى الاسم الظـاهـر، وهو: ﴿بقيت الله خير لكم﴾ [هـود: ٨٦]، ومـا عداها فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾ [البقـرة: ٢٤٨]، وهـذا مما اتَّفق القُرَّاء على أنه بالهاء وصلاً ووقفاً.

١٢ ـ (ابنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، وهــو: ﴿ومــريم ابنت عمــران﴾ [التحــريم: ١٢]. وهــذه الكلمة لا نظير لها في القرآن.

١٣ ـ (كلمت) رسمت بالتـــاء المفتــوحــة في موضـع واحد، وهو:

﴿وتمت كلمت ربـك الحسنى﴾ [الأعـراف: ١٣٧]، وما عداها فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا﴾ [التوبة: ٤٠].

قال ابن الجزري:

ورَحْمَــتُ الــزُّخْــرُفِ بالــتَّــا زَبَــرَهْ
الأعــرافِ رُومٍ هُودِ كافِ الــبــقــرهْ
نِعْــمَــتُــهــا ثَلاثُ نَحْــلٍ إبْــرَهَــمْ
مَعَــا أخــيراتُ عُقــودُ الــثــاني هُمْ
لُقْــمانُ ثمَّ فاطِــرٌ كالطُّــورِ
عِمْــران لَعْــنَــتْ بها والــنُّــورِ

وامــرأتُ يُوسُــفَ عِمــران الـقَـصَص
تَحْريـمُ مَعْـصِيَـتْ بقــدْ سَمِـعْ تُخَصّ
شَجَـرَتُ الــدُّخــانِ سُنَّــتُ فاطِــر
كلَّا والأنْــفــال وحــرْف غافــر
قُرَّتُ عَينٍ جنَّــت في وَقَــعَــتْ
فِطْــرَتْ بَقِــيَّــتْ وابْــنَــتُ وكَـلِمَـتْ
أوسَــطَ الاعْــرافِ وكُــلُّ ما اخْـتُـلِفْ
جَمْعــاً وفَــرْداً فيــهِ بالــتَّــاءِ عُرِفْ

والقسم الـذي قرىء بالإفـراد وبالجمع، ويرسم بالتاء المفتوحة أيضاً وهو ثمان كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن:

١ ـ (كلمت) وقد وقعت في أربعة مواضع:

﴿وتمت كلمت ربك﴾ [الأنعام: ١١٥].

﴿وكذلك حقت كلمت ربك﴾ [يونس: ٣٣].

﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾ [يونس: ٩٦].

﴿وكذلك حقت كلمت ربك﴾ [غافر: ٦].

٢ ـ (آيات): ﴿آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧].

٣ - (غيابت): ﴿غيابت الجب﴾ في موضعين [يوسف: ١٠ و ١٥].

٤ - ﴿آيات من ربه﴾ [العنكبوت: ٥٠]، وكذلك: ﴿آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧].

٥ - (الغرفات): ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: ٣٧].

٦ - (بينت): ﴿فهم على بينت منه﴾ [فاطر: ٤٠].

٧ - (ثمرات): ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ [فصلت: ٤٧].

٨ - (جمالت): ﴿جمالت صُفْر﴾ [المرسلات: ٣٣].

«وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في الحرف الثاني من يونس، وهو: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾، قال: تأملته في مصاحف أهل العراق فرأيته مرسوماً بالهاء، وكذلك اختلف أيضاً في قوله في غافر: ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾، فكتابته بالهاء على قراءة الإفراد بلا نظر. وكتابته بالتاء على مراد الجمع، ويحتمل أن يراد الإفراد، ويكون

كنظـائـره مما كتب بالتاء مفرداً، ولكن الذي هو في مصاحفهم بالتاء قـرؤوه بالجمع فيما نعلمه، والله أعلم»[1].

وكذلك ست كلمات مخصوصة رسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء:

١ ـ ﴿يا أبت﴾ أينما وقعت في القرآن.

٢ ـ ﴿هيهات﴾ [المؤمنون: ٣٦].

٣ ـ ﴿مـرضـات﴾ موضعـان في البقـرة، ومـوضـع في النساء، وموضع في التحريم [آية: ١].

٤ ـ ﴿ولات﴾ [صٓ: ٣].

٥ ـ ﴿اللات﴾ [النجم: ١٩].

٦ ـ ﴿ذات بهجة﴾ [النمل: ٦٠].

---

(١) «النشر في القراءات العشر» للحافظ محمد بن الجزري (٢ / ١٣١).

باب المفصول والموصول

اعلم أسعدك الله في الدارين أن الكلمة المفصولة رسماً يجوز الوقف عليها عند الضرورة، وذلك من ضيق النفس ونحوه دون الموصولة رسماً، فلا يجوز الوقف عليها، وهذا من خصائص الرسم العثماني الذي لا يجوز مخالفته، وإليك التوضيح:

١ - (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون تفصل عن (لا) في عشرة مواضع:

أ - ﴿أن لا أقول على الله إلا الحق﴾، و﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ [الأعراف: ١٠٥ و١٩٩].

ب - ﴿وظنُّوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ [التوبة: ١١٨].

ج - ﴿أن لا إلٰـه إلا هو﴾، و﴿أن لا تعبدوا إلا الله﴾ [هود: ١٤ و٢٦].

د ـ ﴿أن لا تشرك بي شيئاً﴾ [الحج: ٢٦].

هـ ـ ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ [يس: ٦٠].

و ـ ﴿أن لا تعلوا على الله﴾ [الدخان: ١٩].

ز ـ ﴿أن لا يشركن بالله شيئاً﴾ [الممتحنة: ١٢].

ح ـ ﴿أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [القلم: ٢٤].

فهذه العشرة لم يختلف فيها، واختلف في ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ففي أكثر المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، والمعمول عليه الفصل.

وما عدا ذلك فموصول، مثل: ﴿ألا تكون فتنة﴾ [المائدة: ٧١].

٢ ـ (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو ﴿وإن ما نرينك﴾ [الرعد: ٤٠]، وما عدا ذلك فموصول، مثل: ﴿فإما نرينك بعض الذي نعدهم﴾ [غافر: ٧٧].

٣ ـ (عن) تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو:

﴿فلما عَتَوا عن ما نُهوا عنه﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وما عدا ذلك فموصول مثل: ﴿عما يقولون﴾ [الإسراء: ٤٣]. وكذلك قوله: ﴿سبحانَه وتعالى عمَّا يُشْرِكونَ﴾ [القصص: ٦٨].

٤ ـ (من) تفصل عن (ما) في موضعين، وهما:

﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٢٥].

﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ [الروم: ٢٨].

واختلف في: ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم: [المنافقون: ١٠]، فرسم في بعض المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، والعمل على القطع.

وما عدا ذلك فموصول، مثل: ﴿مما ملكت أيمانكم﴾ [النور: ٣٣].

٥ ـ (أم) تفصل عن (من) في أربعة مواضع:

أ ـ ﴿أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ [النساء: ١٠٩].

ب ـ ﴿أم من أسس بنيانه﴾ [التوبة: ١٠٩].

ج ـ ﴿أم من خلقنا﴾ [الصافات: ١١].

د ـ ﴿أم من يأتي آمناً﴾ [فصلت: ٤٠].

وما عدا ذلك فموصول مثل: ﴿أمن هذا الذي﴾ [الملك: ٢٠].

٦ ـ (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون تفصل عن (لم) في جميع القرآن، مثل:

﴿ذلك أن لم يكن ربك﴾ [الأنعام: ١٣١].

﴿كأن لم تكن﴾ [النساء: ٧٣].

﴿كأن لم يسمعها﴾ [لقمان: ٧].

﴿أن لم يره أحد﴾ [البلد: ٧].

٧ ـ (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون تفصل عن (ما) في موضع واحد، وهو في الأنعام ﴿إن ما توعدون لآت﴾ [آية: ١٣٤]، واختلف في: ﴿إنما عند الله﴾ [النحل: ٩٥]، فرسم في بعض المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، والعمل على الوصل، وما عدا ذلك فموصول مثل: ﴿إنما الله إله واحد﴾ [النساء: ١٧١]، وفي [النحل: ٥١].

٨ ـ (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون تفصل عن (ما) في موضعين [الحج : ٦٢] و[لقمان : ٣٠]، قوله تعالى : ﴿وأن ما يدعون من دونه﴾ .

والخلاف في ﴿أنما غنمتم من شيء﴾ [الأنفال : ٤١]، فرسم في بعضها مفصولاً ، وفي بعضها موصولاً ، والعمل فيه على الوصل ، وما عدا ذلك فموصول ، مثل : ﴿اعلموا أنما الحياة﴾ [الحديد : ٢٠] .

٩ ـ (حيث) تفصل عن (ما) في موضعين ، وهما :

﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم﴾ [البقرة : ١٤٤] .

﴿وحيث ما كنتم فولوا﴾ [البقرة : ١٥٠] .

١٠ ـ (كل) تفصل عن (ما) في موضع واحد ، وهو:

﴿وأتاكم من كل ما سألتموه﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

واختلف في ﴿كل ما دخلت أمة﴾ [الأعراف : ٣٨]، ﴿كل ما جاء أمة رسولها﴾ [المؤمنون : ٤٤]، ﴿كل ما ألقي فيها﴾ [الملك : ٨]. فرسم في بعض المصاحف مفصول، وفي بعضها موصول، والأشهر الوصل .

وعدا ذلك فموصول مثل ﴿كلما أوقدوا﴾ [المائدة: ٦٤].

١١ - (بئس) تفصل عن (ما) في ست مواضع:

﴿ولبئس ما شروا﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿فبئس ما يشترون﴾ [آل عمران: ١٨٧].

﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾ [المائدة: ٦٢].

﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾ [المائدة: ٦٣].

﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿لبئس ما قدمت﴾ [المائدة: ٨٠].

وتوصل في موضعين وهما:

﴿بئسما اشتروا﴾ [البقرة: ٩٠].

﴿بئسما خلفتموني﴾ [الأعراف: ١٥٠].

واختلف في ﴿قل بئسما يأمركم﴾ [البقرة: ٩٣]، ففي بعضها رُسِمَ مفصولاً وفي بعضها موصولاً، والعمل فيه على الوصل.

١٢ - (في) تفصل عن (ما) في موضع واحد لم يختلف فيه وهو ﴿أتتركون في ما ههنا آمنين﴾ [الشعراء: ١٤٦].

ومختلف في عشـرة مواضع، فرسم في بعض المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، والمعمول عليه الفصل:

﴿في ما فعلن في أنفسهن﴾ [البقرة: ٢٤٠].

﴿في ما آتاكم﴾ [المائدة: ٤٨، والأنعام: ١٦٥].

﴿في ما أوحي إلي﴾ [الأنعام: ١٤٥].

﴿في ما اشتهت أنفسهم﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

﴿في ما أفضتم﴾ [النور: ١٤].

﴿في ما رزقناكم﴾ [الروم: ٢٨].

﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ [الزمر: ٣].

﴿في ما كانوا فيه يختلفون﴾ [الزمر: ٤٦].

وعدا ذلك فموصول مثل: ﴿فيما طعموا﴾ [المائدة: ٩٣].

١٣ - (أين) تفصل عن (ما) في جميع القرآن مثل: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [الحديد: ٤]، ﴿أين ما كنتم تشركون﴾، وموصول في موضعين: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ [النحل: ٧٦].

ومختلف في ثلاثة مواضع، وهي:

﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء: ٧٨].

و ﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ [الشعراء: ٥].

و ﴿أين ما ثقفوا﴾ [الأحزاب: ٦].

فرسم في بعض المصاحف مفصولاً وفي بعضها موصولاً.

١٤ ـ (أن) تفصل عن (لن) اتفاقاً مثل: ﴿أن لن تقول﴾ [الجن: ٥]، ﴿أن لن يحور﴾ [الانشقاق: ١٤]، إلا في موضعين فبالوصل وهما:

﴿ألن نجعل لكم موعداً﴾ [الكهف: ٤٨].

و ﴿ألن نجمع عظامه﴾ [القيامة: ٣].

١٥ ـ (أن) تفصل عن (لو) في ثلاثة مواضع:

﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ [الأعراف: ١٠٠].

و ﴿أن لو يشاء الله لهدى الناس﴾ [الرعد: ٣١].

و ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ [سبأ: ١٤].

واختلف في ﴿وأن لو استقاموا﴾ [الجن: ١٤]، ففي بعض المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، والراجح

القطع.

١٦ - (كي) تفصل عن (لا) في ثلاثة مواضع وهي:

﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ [النحل: ٧٠].

﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿كي لا يكون دولة﴾ [الحشر: ٧].

إلا أربعة مواضع فبالوصل وهي:

﴿لكيلا تحزنوا﴾ [آل عمران: ١٥٣].

﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ [الحج: ٥].

﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ [الأحزاب: ٥٠].

﴿لكيلا تأسوا﴾ [الحديد: ٢٣].

١٧ - (عن) تفصل عن (من) في موضعين لا غير، وهما:

﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ [النور: ٤٣].

و ﴿فأعرض عن من تولى﴾ [النجم: ٢٩].

١٨ - (يوم) تفصل عن (هم) في موضعين:

﴿يوم هم بارزون﴾ [غافر: ١٦].

و ﴿يوم هم على النار﴾ [الذاريات: ١٣].

وما عدا ذلك مثل: ﴿يومهم الذي فيه يصعقون﴾ [الطور: ٤٥]، إذا كان الضميرُ مجرورَ المحلّ فقد اتفقت المصاحفُ على وصله.

١٩ ـ (لام الجر) تفصل عن مجرورها في المواضع الأربعة الآتية:

﴿فمال هؤلاء القوم﴾ [النساء: ٧٨].

﴿مال هذا الكتاب﴾ [الكهف: ٤٩].

﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦].

﴿وقالوا مال هذا الرسول﴾ [الفرقان: ٧].

وما عدا ذلك فموصول، مثل: ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾ [الصافات: ١٥٤].

٢٠ ـ واختلف في قطع التاء عن (حين) والصحيح قطعها، وذلك في ﴿ولات حين مناص﴾ [صٓ: ٣].

٢١ ـ ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾ [المطففين: ٣].

كتبتا (أي : كالوهم ووزنوهم) بالوصل في جميع المصاحف العثمانية، والدليل على ذلك عدم رسم الألف بعد الواو من الكلمتين، فدل ذلك على أنهما موصولتان بما بعدهما، وعلى هذا فلا يصح الوقف على (كالوا) ولا على (وزنوا).

٢٢ ـ ﴿أل﴾ التي للتعريف نحو: السمآء ـ الإنس، توصل بما بعدها في جميع المصاحف، ولا يصح الوقف على (أل)، والابتداء بـ (السماء) أوبـ (الإنس)، وكذلك (ها) التي للتنبيه، و (يا) التي للنداء توصل بما بعدها في جميع المصاحف.

قال ابن الجزري :

واعْرِفْ لِمَقْطوعٍ ومَوْصولٍ وتَا
في مُصْحَفِ الإمامِ فيما قدْ أَتَى
فاقْطَع بعشرِ كلمات أن لَّا
مَعْ ملْجَأ ولا إلـه إلَّا
وتعبدوا ياسينَ ثاني هُودَ لا
يُشْرِكْنَ تُشْرك يَدْخُلَن تَعْلُو على

أنْ لا يَقُولوا لا أقولُ إنْ ما

بالرعدِ والمفتُوح صِلْ وعَنْ ما

نُهوا اقْطَعوا مِنْ ما بروم والنِّسَا

خُلْفُ المنافقين أمْ مَنْ أَسَّسا

فُصِّلَتِ النساء وذِبْحِ حيثُ مَا

وأنْ لم المفتُوح كِسْرٌ إنَّ مَا

الأنْعامِ والمفتُوحَ يَدْعونَ مَعَا

وخُلْفُ الأنْفال ونَحْلٍ وَقَعا

وكلَّ ما سَأَلتموهُ واخْتُلِفْ

رَدُّوا كذا قل بئْسما الوصل صِفْ

خلفتموني واشتَرَوا فيما اقْطَعَا

أُوحيَ أَفضْتُمُ اشتَهتْ يَبْلومَعَا

ثانيَ فعَلْنَ وقَعَتْ رومٍ كِلا

تَنْزيل شُعَرا وغير ذي صِلا

فأينَما كالنَّحْلِ صِلْ ومُخْتَلِفْ

في الشُّعَرَا الأحْزابِ والنِّسَا وُصِفْ

وصِـــلْ فإِن لم هُودَ أَلَّـــن نَجْـعَــلا
نَجْـمَــعَ كَيْـلا تَحْزَنــوا تَأسَــوْا على

حجٌّ عليــكَ حَرَجٌ وقطْـعُـهُـم
عن مَن يشــاءُ من تَوَلَّـى يوم هُمْ

وَمَـــال هذا والــذيــن وهــؤلاء
تحين في الإِمــام صِلْ ووُهُّــلا

وزَنُــوهُـــمُ وكـــالــوهُـــمُ صِل
كذا من ألْ وهــا ويــا لا تَفْــصِــلِ

باب الحذف والإثبات

اعلم أسعدك الله في الدارين أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين، وثبتت في الرسم فإنها ثابتة وقفاً:

مثل: ﴿مرسلوا الناقة﴾ ، ﴿واتقوا الله﴾ ، ﴿فاذكروا الله﴾ ، ﴿ملاقوا الله﴾ ، ﴿يمحوا الله﴾ ، ﴿وعملوا الصالحات﴾.

وإن حذفت الواو في الرسم فإنها تحذف وصلاً ووقفاً في أربعة أفعال واسم واحد في المواضع الآتية:

١ ـ ﴿ويدع الإنسان﴾ [الإسراء: ١١].
٢ ـ ﴿ويمح الله الباطل﴾ [الشورى: ٢٤].
٣ ـ ﴿يوم يدع الداع﴾ [القمر: ٦].
٤ ـ ﴿سندع الزبانية﴾ [العلق: ١٨].
٥ ـ الاسم هو: ﴿وصالح المؤمنين﴾ [التحريم: ٤].

وأمـا اليـاء فإن ثبتت في الـرسم، وحذفت في الوصل، فإنها ثابتة وقفاً.

مثـــل: ﴿فســـوف يأتي الله﴾، ﴿معجـــزي الله﴾، ﴿مهلكي القرى﴾، ﴿حاضري المسجد﴾.

ويـوقف بإثبـات اليـاء في قولـه تعالى: ﴿أولي الأيدي والأبصـار﴾ من كلمة ﴿الأيدي﴾ في [صٓ: ١٧]، وبحذفها من ﴿ذ الأيد إنه أواب﴾ [صٓ: ٤٥].

وأمـا الألف فإن ثبتت في الـرسم، وحذفت في الوصل لالتقاء الساكنين، فإنها ثابتة وقفاً.

مثـل: ﴿فيهـا الفسـاد﴾، ﴿قلنـا احمل﴾، ﴿في هٰذا القرآن﴾، ﴿يا أيها الذين﴾، ﴿مما اكتسبن﴾.

وأمـا إذا حذفت الألف في الـرسم، فإنها تحذف وصلاً ووقفاً في هذه المواضع الثلاثة، والوقف فيها على الهاء:

١ ـ ﴿أيه المؤمنون﴾ [النور: ٣١].
٢ ـ ﴿يا أيه الساحر﴾ [الزخرف: ٤٩].
٣ ـ ﴿أيه الثقلان﴾ [الرحمن: ٣١].

وتحذف الألف وصلاً، وتثبت وقفاً في المواضع الآتية:

لفظ (أنا) في جميع القرآن مثل: ﴿أنا عابد﴾.

﴿لكنا﴾ [الكهف: ٣٨].

﴿الظنونا﴾ و ﴿الرسولا﴾ و ﴿السبيلا﴾ [الأحزاب: ١٠ و٦٦ و٦٧].

﴿قواريرا﴾ الأولى [الإنسان: ١٥]، أما ﴿قواريرا﴾ الثانية فلا تقرأ لا وصلاً ولا وقفاً.

و ﴿اهبطوا مصراً﴾ [البقرة: ٦١].

﴿وليكوناً من الصاغرين﴾ [يوسف: ٣٢].

﴿لنسفعاً بالناصية﴾ [العلق: ١٥].

وفي إذاً المنونة حيث وقعت، مثل: ﴿وإذاً لابتغوا﴾.

وتحذف الألف وصلاً ووقفاً في المواضع الآتية، في كلمة ﴿ثمودا﴾:

١ ـ في سورة هود [آية: ٦٨].

٢ ـ في سورة الفرقان: [آية: ٣٨].

٣ ـ في سورة العنكبوت: [آية: ٣٨].

٤ ـ في سورة النجم: [آية: ٥١].

ما ينبغي للقارىء ملاحظته

قاعدة التقاء الساكنين:

١ - إذا التقى الساكنان في كلمة واحدة، والأول حرف مد، فلا يحذف، نحو: ﴿الريحانْ﴾ . ﴿تشكروْنْ﴾ . ﴿العالميْنْ﴾ . وإن كان حرف لين كذلك لا يحذف، نحو: ﴿أَتَوْكْ﴾ . ﴿الحَوْلْ﴾ . ﴿إليْهْ﴾ . ﴿عليْهْ﴾ .

وإن كان حرفاً صحيحاً ساكناً غير حرف مدٍّ ولين، أيضاً لا يحذف، نحو: ﴿القدْرْ﴾ . ﴿شهْرْ﴾ . ﴿الفجْرْ﴾ . ﴿خسْرْ﴾ (وهنا التقى الساكنان حال الوقف).

وإذا التقى الساكنان في كلمة واحدة، والأول حرف مدٍّ فلا يحذف، نحو: الحاقَّة - الطامَّة - الصاخَّة - دابَّة. حالَ الوقف والوصل، لأن الحرف المشدد حرفان مدغمان أولهما ساكن.

وإذا التقيـا في كلمتـين والأول حرف مدّ يحذف، وإن كان غير حرف مدّ يحرك بالكسر أو النون المكسورة.

حرف المد نحو: ﴿ذيْ الأوتادْ﴾.

غير حرف المد، ويحرك بالكسر نحو: ﴿أنذِرِ الناس﴾.

بالنون المكسورة نحو: ﴿زجاجة الزجاجة﴾ ﴿خبيثةٍ اجْتثت﴾.

إذا التقى الساكنان في كلمتين، الأول حرف مد، فلا يحذف ويحـرك خلافـاً للقاعدة بالفتحة (لأن القاعدة الصرفية إذا حُرِّكَ الساكن حُرِّكَ بالكسر)، وهـو موضع واحد في فاتحة سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿آلم الله﴾ (وهذا حال الوصل).

والسـبب في تحريـك السـاكن الأول، وهـو (الميم) بالفتحة، مراعاة لتفخيم لام لفظ الجلالة إذ لو كسرت (الميم) لرُقِّقت لام لفظ الجلالة، وانتفت المحافظة على تفخيمها.

٢ ـ اعلم أسعـدك الله في الـدارين أن الـوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان فيجب على القارىء الاهتمام وتبين المشدد في السماع، لأنـه إن فرط في تشديده

حذف حرفاً من تلاوته، نحو:

﴿النَّبيّ﴾[1] ، ﴿السَّامِرِيُّ﴾[2] ، ﴿مستَمِرٌّ﴾[3] ، ﴿مُسْتَقِـرٌّ﴾[4] ، ﴿مِن وليٍّ﴾[5] ، ﴿الأذَلَّ﴾[6] ، ﴿الحرِّ﴾[7] ﴿من طرف خفيّ﴾[8] ، ﴿ءاعجميٌّ[9] وعربي﴾ ، وإلى غير ذلك.

٣ ـ قاعـدة حرف الحـلق: لا يدغـم إلا في مثله، ولا يدغم في غيره من الحروف.

نحـو: ﴿يُـوَجِهْـهُ﴾ [النحـل: ٧٦]، ﴿ماليهْ هَّلك﴾ [الحاقة: ٢٨ ، ٢٩].

---

(١) الأحزاب: ٥٦.
(٢) طه: ٨٥.
(٣) القمر: ٢.
(٤) القمر: ٣.
(٥) الشورى: ٣١.
(٦) المنافقون: ٨.
(٧) التوبة: ٨١.
(٨) الشورى: ٤٥.
(٩) فصلت: ٤٤.

والإدغـام فيـه ليس واجبـاً، (إن شاء القارىء أدغم، وإن شاء ترك).

٤ ـ الراء الساكنة ما قبلها كسر ترقق بثلاثة شروط:

أ ـ أن تكـون الكسـرة أصليـة، نحو: ﴿أَنْظِرْنِي﴾[١]، وإن كانـت الكسـرة عارضـة تفخم نحـو: ﴿اِرْجِعي﴾[٢]. ﴿اِرْجِعْ إليهم﴾[٣].

ب ـ أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة، نحو: ﴿أُمِرتِ﴾[٤]، وإن كانت الكسرة في كلمـة والـراء في كلمـة أُخرى تفخم نحو: ﴿ربِّ ارْحَمْهما﴾[٥]، ﴿ربِّ ارْجعون﴾[٦].

ج ـ أن لا يقـع بعـدهـا في نفس الكلمـة حرف من حروف الاستعلاء غير مكسور، فإن وقع تفخم، نحو:

---

(١) الأعراف: ١٤.
(٢) الفجر: ٢٨.
(٣) النمل: ٣٧.
(٤) الزمر: ١١.
(٥) الفرقان: ٢٤.
(٦) المؤمنون: ٩٩.

﴿قِرْطاس﴾[1]،﴿فِرْقَه﴾[2]، ﴿إرصاداً﴾[3] ، ﴿مِرْصَاداً﴾[4]، ﴿لبالمِرْصاد﴾[5] ، وإن كان في كلمة ثانية ترقق نحو:

﴿فاصبرْ صبراً﴾[6] ، ﴿أنـذِرْ قومكَ﴾[7] ، وإن وقع بعـدها في نفس الكلمة، ولكن مكسور جاز الوجهان، نحو: ﴿كل فِرْقٍ﴾[8] . كما تقدم.

---

(١) الأنعام: ٧.

(٢) التوبة: ١٢٢.

(٣) التوبة: ١٠٧.

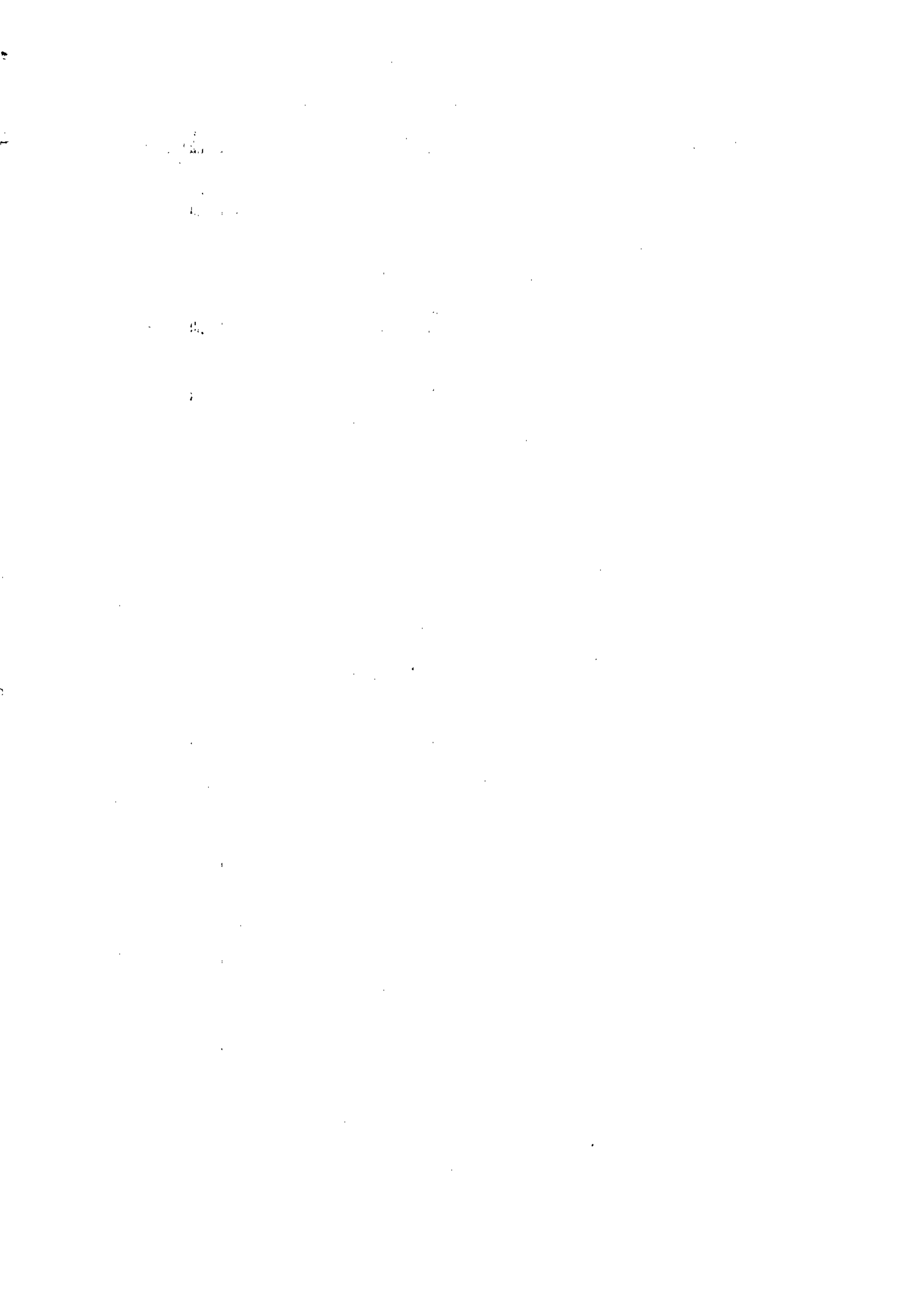
(٤) النبأ: ٢١.

(٥) الفجر: ١٤.

(٦) المعارج: ٥.

(٧) نوح: ١.

(٨) الشعراء: ٦٣.



خاتمة الكتاب

وختاماً؛ أتوجه إلى الله، وأسأله قبولاً بما عملت، وبما كرست من جهد في هذا الكتاب، وكذلك أسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى، وأن ينفع به عامة المسلمين من طلبة القرآن وغيرهم، ويدخر لي الأجر والثواب، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأقول مثل ما قال صاحب التحفة:

أرجو به أَن ينفع الطُّلابا
والأجر والقبول والثوابا

وبعد؛ مما لا شك فيه أن التجويد لا يؤخذ إلا مشافهة من أفواه المشايخ الذين تلقوه عن مُقْرئيهم الذين يتصل سندهم إلى رسول الله ﷺ، ولا تغني فيه المطالعة.

فإن الله خصَّ هذه الأمة بالقرآن الكريم، وجعله دستوراً لها، فمن ضبط قراءته بالتجويد، وذلك من إقامة

الحـروف لصـون اللسـان عن الـوقـوع في الـزلل فيه ، وعقله وتفهم علومـه ، وأحلّ حلاله ، وحرم حرامه ، واتعظ بمواعظه وإرشاداته ، وسار على أحكامه ، نال الأجر والثواب الوافر من الله .

وهـذا الأمـر (أي القراءة بالتجويد) لا بد للمتعلم من كثرة الممارسة ، ورياضة اللسان ، وشيء من العناء والمشقة من كثـرة التكـرار، والسـماع إلى النطق الصحيـح ، لكي تصـح قراءته ، ويفصح لسانه من العثرات ، ومعرفة الأحكام وحفظ بعضها ، وفهم للبعض الآخر، ومداومة القراءة .

جعلنا الله فيمن خدموا كتابه الكريم .

كما أتـوجـه بشكـري وتقـديـري إلى من أخـذت عنه التجـويـد مشـافهـة شيخي وأستـاذي في القراءة الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني ، لما صرفه عليَّ من جهد جزاه الله عنا خيراً .

وكـذلـك أشكر الشيخ محمد موسى نصر على قيامه بتعليقاته ومراجعته للكتاب .

وقـد حاولتُ في هذا الكتاب أن أسوق الأسلوب الهين

السهــل الـرفيـع الـرصـين، زيـادةً في جمال وحـلاوة الأداء، وتسهيلاً على طلبة القرآن وقارئيه.

وإنني أرجو ممن اطَّلع على كتابي هذا، فوجد فيه خطأ أو نسيـانـاً أو زلـة أو عثـرة قلم، أن يعـذر مؤلفـه، وليقم بإصـلاحـه، فإن الإنسـان لا يخلو من الخطـإ والنسيان، ومن ألقى معاذيره يكون عند كرام الناس معذوراً.

اللهم صل على محمـد، وعلى آل محمـد، كما صليت على آل إبـراهيم، وبـارك على محمـد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

كان الفـراغ من هذا الكتـاب يوم الأحـد لسبعـة أيـام خلت من شهـر رمضـان المبـارك سنـة ١٤٠٥هـ، المـوافق ٢٦ / ٥ / ١٩٨٥م.

المؤلف

صلاح صالح سيف

المراجــــع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ عمدة البيان ، أبو الحسنين الشيخ محمد سعيد فقير الأفغاني .

٣ ـ ملخص عمـدة البيـان ، أبـو الحسنين الشيخ محمد سعيد الأفغاني .

٤ ـ البـدور الـزاهـرة في القـراءات العشـر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة للشيخ عبد الفتاح القاضي .

٥ ـ قواعـد التجـويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود للشيخ أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء .

٦ ـ التجـويـد الميسر للشيخ أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء .

٧ ـ الرائد في تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن.

٨ ـ حق التلاوة لحسني شيخ عثمان.

٩ ـ المقدمة الجزرية، للحافظ محمد بن الجزري.

١٠ ـ البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوي.

١١ ـ ملخص أحكام التجويد للدكتور شعبان محمد إسماعيل.

١٢ ـ النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري.

كتب للمؤلف ناجزة

١ ـ تحفة الدارسين في تجويد الكتاب الكريم.

٢ ـ العقد المفيد في علم التجويد (وهو هذا الكتاب).

٣ ـ مدخل في علم التجويد.

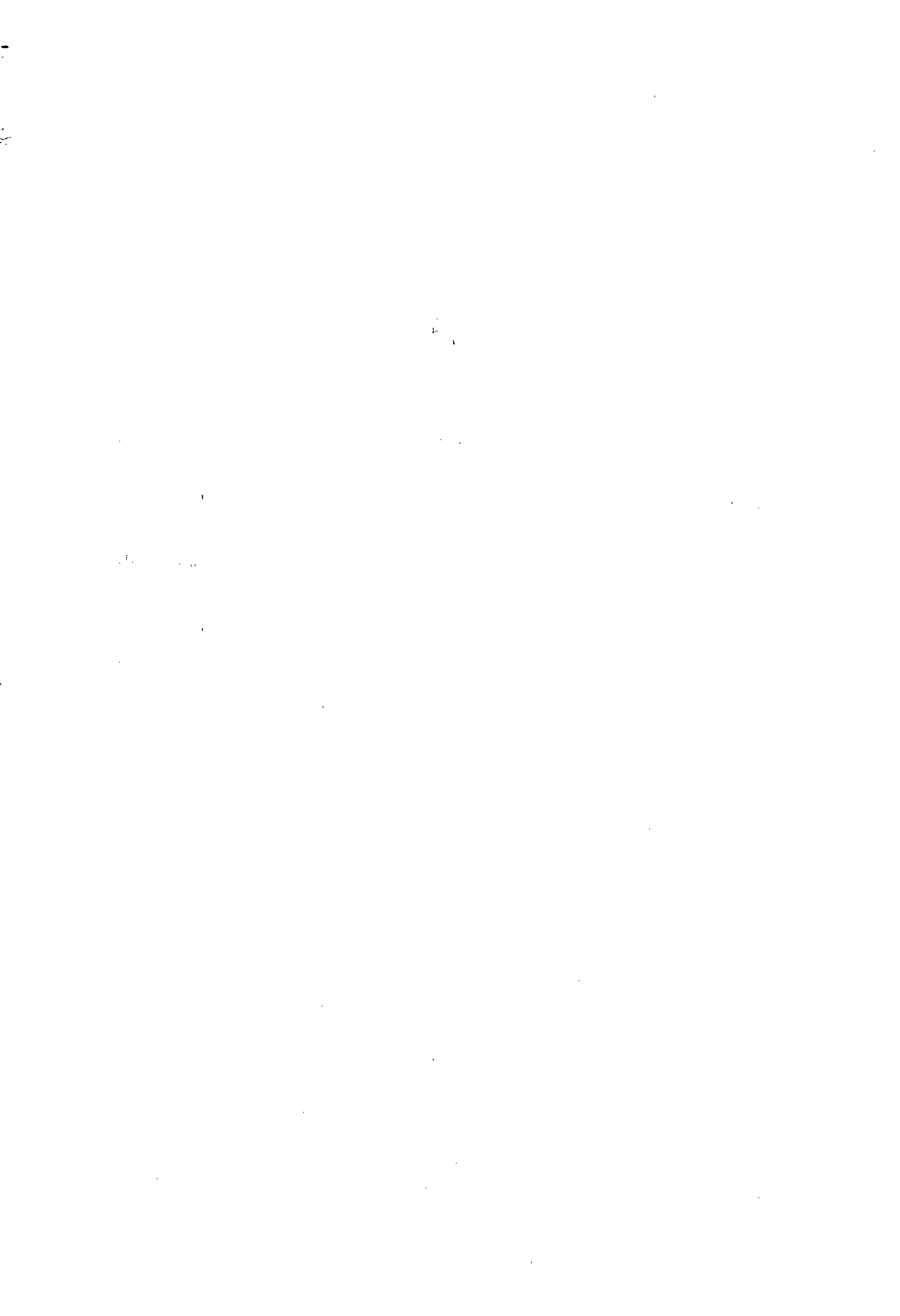
كتب تحت التأليف

١ ـ العمدة في علم التجويد.

٢ ـ ما جاء في الإزار والسواك واللحية..

٣ ـ الأذكار.

٤ ـ رسالة في فضل تعلم القرآن وتعليمه وفضائله.



الفهـــــرس